جامعة قاصدي مرباح – ورقلة
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
قسم علم الإجتماع والديموغرافيا

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر أكاديمي

ميدان:العلوم الإجتماعية

الشعبة : أنثروبولوجيا

تخصص : أنثروبولوجيا المجال والهوية الإجتماعية

إعداد الطالب :

دقلـــــة الأزهـــــر

العنـــــوان :

تحـــــولات البنـــية الأسريـة في السـكن العمـودي

بـــ 34 مسكن حـــي النصـر – ورقلة

نوقشت يوم : 2016/05/29

لجنـــة المناقشة :

أستـــاذ :	د. الربيع محمـد	رئـــيسا	جامعة ورقلة
أستـــاذ :	د. عبد القادر خليفة	مشرفـا	جامعة ورقلة
أستـــاذ(ة) :	أ. بن صافي سميرة	مناقشـا	جامعة ورقلة

السنة الجامعية 2016/2015

جامعة قاصدي مرباح – ورقلة
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
قسم علم الإجتماع والديموغرافيا

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر أكاديمي

ميدان:العلوم الإجتماعية

الشعبة : أنثروبولوجيا

تخصص : أنثروبولوجيا المجال والهوية الإجتماعية

إعداد الطالب :

دقلـــــة الأزهـــــر

العنـــــوان :

تحـــــولات البنـــية الأسريـة في السـكن العمـودي

بـــ 34 مسكن حـــي النصـر – ورقلة

نوقشت يوم : 2016/05/29

لجنـــة المناقشة :

أستـــاذ :	د. الربيع محمـد	رئـــيسا	جامعة ورقلة
أستـــاذ :	د. عبد القادر خليفة	مشرفـا	جامعة ورقلة
أستـــاذ(ة) :	أ. بن صافي سميرة	مناقشـا	جامعة ورقلة

السنة الجامعية 2016/2015

شكر وعرفان

الحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات.

لقد تم بعون الله تعالى إنجاز هذه المذكرة، كباكورة تحصيلنا النظري الذي سهر عليه طاقم من الأساتذة الكرام، نقدم لهم خالص شكرنا عرفانا لمجوداتهم المبذولة طيلة مشوارنا الدراسي.

كما نتقدم بشكـرنا الجـــزيل إلى أستاذنا الفاضل

الدكتور خليفة عبد القادر الذي شرفنا بإشرافه على إنجاز مذكرتنا هذه، خصنا بعنايته وتوجيهاته السديدة في كل مراحل إنجازها.

كما نشكر **الدكتور علي حسن الصغير** الذي أفادني بمراجعه وكذا توجيهاته في التخصص و أساتذة قسم علم الإجتماع على تقديمهم لنا يد العون أثناء كافة مراحل الدراسة كما نشكر كل من نسيته بدافع النسيان أو لضيق المكان ،وإلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد في إتمام هذه المذكرة.

سائلين المولى عز وجل التوفيق والسدادفي باقي المشوار.

إهداء

أهـــدي ثمرة جهدي إلى والـــديالعزيـزين

و إلى كـل أفراد العائلة الكريمة

إلـى أبنائي وبناتي وإخـوتي وأخـــواتي

وإلى كافة الأصدقاء والزملاء

وإلى كـــل أقاربي وكـل من ساعـــدني

إليكم أهدي هذا العمل ثمرة جهدي

فهرس المحتويات

شكر وعرفان.

الإهداء.

فهرس المحتويات.

قائمة الجداول.

مقدمة..... ... . أ

الفصل الأول :الإطار المنهجي للدراسة

تمهـد 5

الإشكالية 5

أسباب إختيار الموضوع..... 6

أهمية الدراسة 7

وأهداف الدراسة..... 7

مفاهيم الدراسة..... 8

الدراسات السابقة..... 11

الفصل الثاني:الإطار النظري للدراسة

نشأة الأسرة 14

ثانيا المسكن والإنسان 16

ثالث السكن والهوية 18

المسكن والثقافة الإيكولوجية 21

الفصل الثالث :الإطار الميداني

أولا :مجالات الدراسة 26

المجال المكاني..... 26.

المجال الزمني 26

المجال البشري..... 26

العينة وطريقة إختيارها 27

منهج الدراسة 27

ثانيا :أدوات جمع البيانات. 27

الملاحظة 28

المقابلة 28

الفصل الرابع :تحليل البيانات بإستخلاص النتائج

أولا : عرض تحليل المقابلات 31

ثانيا عرض خصائص العينة 34

ثالثا:عرض وتحليل تساؤلات الدراسة 48

التساؤل الفرعي الأول 49

التساؤل الثاني 49

التساؤل الثالث 50

النتيجة العامة..... 51

الخاتمة..... 53

قائمة المراجع..... 55

الملاحق.

ملخص الدراسة.

فهرس الجداول:

الجدول	الصفحة
الجدول رقم (1)	34
الجدول رقم (2)	35
الجدول رقم (3)	36
الجدول رقم (4)	36
الجدول رقم (5)	37
الجدول رقم (6)	38
الجدول رقم (7)	38
الجدول رقم (8)	39
الجدول رقم (9)	40
الجدول رقم (10)	40
الجدول رقم (11)	41
الجدول رقم (12)	42
الجدول رقم (13)	43
الجدول رقم (14)	43
الجدول رقم (15)	44
الجدول رقم (16)	45
الجدول رقم (17)	46
الجدول رقم (18)	46
الجدول رقم (19)	47

مقدمة

مقدمـة

تعرف مراكز وتجمعات الاستقرار البشري دائما، بأنها أماكن مأهولة بشكل دائم ، وهي تمثل قطب شد وجذب للدارسين والمهتمين بقضايا الاجتماع والعمران، وتشكل دراسة المستوطنات ركنا أساسيا في علوم السوسيولوجيا بكل فروعها وتفاصيلها، لمعرفة العلاقة المتبادلة بين الإنسان بيئيه .التي تعكس مدى تكيفه معها، من خلال سكنه وعاداته وتقاليده ووسائل عيشه،التي اعتاد البحث العلمي التعرف عليها عبر جملة من الوسائط العلمية المعنية بدراسة العمران.ومنها المنهج الوصفي وأدواته، الذي يهتم بوصف العلاقات الميدانية في الاستيطان البشري،لمعرفة الأسباب والآثار الناجمة عن تلك العلاقة السوسيوبيئية. وبما أن موضوع بحثنا هذا ينفرد بخاصة تميزه عن غيره من الأبحاث،وهي ظاهرة الإسكان العمودي ذلك المتغير الطارئ، غير المألوف لدى الناس . مما احدث اثأر سلبية، على الحياة العامة. حسبما ذكرت الدراسات العلمية بالخصوص، حيث أثبتت إن له مضار على جميع الأصعدة للبنى الاجتماعية،وذلك نتيجة الكثافة السكانية . كونها تشكل درجة ازدحام عالية داخل العمارة الواحدة، وفي كل مسكن وكل طابق، حيث كل أسرة كبيرة تعيش في مساحة سكنية ضيقة، مما انعكس سلبيا على نفسية أفرادها، وتعرضهم لأزمات صحية ومشاكل اجتماعية عميقة،لا حد لها.منها العزلة الاجتماعية، وتفكك الأسرة، وشيوع مشاعر الاكتئاب، والتوتر النفسي بين أفرادها وضعف العلاقات الاجتماعية بينهم،كما أن تلاصق الطوابق وتقارب المباني والشقق من بعضها البعض وقربها من الطريق المكتظ بالسيارات والحركة العامة، زاد من درجة تلوث الهواء.كما أسهم العمران العمودي في بروز ظاهرة التلوث البصري بسبب استعمال مواد بناء غير بيئية كواجهات الزجاج والألمنيوم، العاكسة مما ،أدى إلى ظهور ما يسمى بالاختلال في الصورة الذهنية المسقطة من البيئة الخارجية على عقل الإنسان، وجعله في حالة من الشرود الذهني، وعدم الاستقرار النفسي. وإذا ما تعمقنا في دراسة مشكلات المجتمع بأسره، والظروف المعيشية للأسر،فيمكن أن ننسب غالبيتها ،إلى هكذا عمران، ولا يمكن مواجهة وحل المشكلات المجتمعية، بدون اللجوء للبحث العلمي،في مثل هذه الأزمات التي تهدد، البني الأسرية بالتفكك والضياع المحتوم. وستستمر المشكلة قائمة، حتى يقن الجميع، إن الإنسان هو المرجعية ومعيار القياس. في كل شيء.

ومن خلال هذا تم وضع خطة البحث كالتالي :

– **الفصـــل الأول**: المحددات المنهجية للدراسة ويتضمن: الإشك

الية،أسباب اختيار الموضوع، أهمية الدراسة،أهداف الدراسة، المصطلحات والمفاهيم، ، الدراسات السابقة.

– **الفصـــل الثاني**:الاطار النظري للدراسة يحتوي على :

اولا: البنية الأسرية.

ثانيا: المسكن و الإنسان.

ثالثا: السكن والهوية.

رابعا: السكن والثقافة ألأيكولوجية

– **الفصـــل الثالث** :الإطار الميداني يحتوي أولا : مجالات الدراسة : المجال المكاني والمجال البشري والمجال الزماني ، عينة الدراسة، منهج الدراسة ، ثانيا : أدوات جمع البيانات .

–**الفصل الرابع** : عرض وتحليل البيانات وإستخلاص أهم النتائج ، النتيجة العامة ،خاتمة .

الفصل الأول

الإطار المنهجي للدراسة

تمهيد

أولا: الإطار المنهجي

1- الإشكالية

2- أسباب اختيار الموضوع

3- أهداف الدراسة

4- أهمية الدراسة

5-مفاهيم الدراسة

6- الدراسات السابقة

تمهيد :

تعتبر مشكلة البحث أحد المراحل الأساسية في عملية البحث العلمي فهي أساسية وتحديدها الدقيق والشامل يؤثر بشكل مباشر في البحث ، لذا حاولنا في بداية هذا الفصل طرح الإشكالية ،أسباب إختيار الموضوع،أهداف الدراسة، أهمية الدراسة،مفاهيم الدراسة فإختتام الفصل بالدراسات السابقة .

1- الإشكالية :

إذا كان التخطيط الإسكاني بمعناه العام، يهدف إلى اختصار الفروق الحضارية وحرق المراحل الزمنية بين المجتمعات، لقهر التخلف وبناء التقدم منتهجا الحداثة أسلوبا وشكلا ونوعا ، فهو ليس مطلقا إنما يختلف باختلاف الإنسان وتنوع بيئته، ويظهر ذلك فيما تحقق من اختلاف في البناء السكنى وما صاحبه من تطور من مرحلة زمنية إلى أخرى ، ومن بيئة إلى بيئة، لأن السكن يخضع في شروط إنشاءه لعاملي الزمان والمكان بالحدود الإنسانية لهذين الشرطين ، وهى ليست شروطا محددة وكأن البناء كيانا ماديا مجردا متطورا تلقائيا ، إنما هي حدود مرتبطة بالإنسان وطبيعة بيئته وتاريخه .

فالسكن بيئية مكانية وتشكيلا ذا مضمون وظيفي قيمي أنتجته الحياة البشرية ليؤدى أغراضا إنسانية ومتطلبات حياتية مادية وثقافية بوسائل مكانية وارتباط وثيق بحياة ساكنيه، بحثا عن التوازن لاستمرار الحياة متجددة دون توقف .

إن الاهتمام بدراسة السكن البيئي وأبعاده الإنسانية، يعطى صورة متكاملة بما يحتويه من حلول تعبر عن ظروف البيئة ببعديها الاجتماعي والطبيعي، والواقع الحضاري الذي عاشته المجتمعات ،مع إبراز ما تحتويه من إبداعات إسكانية، تتوافق مع احتياجات الإنسان، من حيث ثقافته وعاداته وتقاليده الاجتماعية ، وهى دلالات تتفق تماما ومفهوم علماء الانثروبولوجيا واهتمامهم بمثل هذا النوع من السكن وأهمية دراسته .

من هذه الأبعاد يرى الباحث أهمية، دراسة تحولات البنية الأسرية التي أحدثها الإسكان العمودي، بـ (34) مسكن بحي النصر (ورقلة)، التي يعتقد أنها لا تتفق، والحياة الاجتماعية المحافظة ،والمحيط الايكولوجي المتميز بظروفه الطبيعية .

ويحاول الباحث من خلال إنجازه لهذا البحث، تحقيق خطوة على طريق البحث العلمي بضرورة مراعاة، الخصائص البيئية وإبراز أهميتها في بناء السكن، باعتباره المأوى الذي يجد فيه الإنسان ذاته، ويحقق فيه توازنه مع محيطه، الأمر ألذي سيفتح على

طريق البحث والدراسة العلمية، إعادة تأهيل لما فقد من قيم أسكانية وتقاليد وعادات ومثل اجتماعية ، التي أصبح الإنسان في حاجة إليها ليجدد نفسه، ويحقق ذاته في هذا الوقت،الذي يشهد تراجعا ملحوظا عن المقومات الطبيعية للحياة البشرية تحت دعوة الحداثة والتقدم .تعد هذه الدراسة دعوة للاستفادة مما تبقى من الإسكاني البيئي ، وتطويره بروح دون المساس بمميزاته الثقافية ليستمر التواصل بين الأجيال دون انقطاع .

ومن هذا المنطلق نطرح التساؤل الرئيسي التالي :

- هل المجال السكني العمودي يغير من بنية الأسرة أم العكس وما مدى التوافق بين الأسرة ومجالها السكني العمودي؟

تتفرع منه الأسئلة الفرعية كالتالي :

1- ما نوع التحولات التي أحدثها الإسكان العمودي في البنية الأسرية بمجتمع الدراسة؟

2- ما أثر تدخل الأسر في تغيير شكل الإسكان العمودي على المخطط في مجتمع الدراسة؟

3- ما هي مظاهر توافق الأسر مع السكن العمودي في مجتمع الدراسة؟

2- أسباب اختيار الموضوع :

2-1- الأسباب الذاتية :

- الرغبة والميول في البحث في هذا الموضوع وبحكم توافقه مع التخصص .
- نمط السكن العمودي نوع من السكنات المنتشرة مؤخرا إلا إن الدراسات حوله قليلة ومحدودة وخاصة من الجانب
- الاجتماعي ولهذا يمكن أن تكون هذه الدراسة كمساهمة متواضعة و بسيطة لمعرفة هذا الجانب.

2-2-الأسباب الموضوعية :

- معرفة تأثير النمط السكني الجديد على البنى الأسرية وعلى الخلفيات الثقافية والاجتماعية للأسرة .
- الكشف عن طبيعة العلاقات التي تربط أفراد الأسرة و مدى تأثير تغير نوع السكن في العلاقات الأسرية داخل المسكن.

3- أهميـة الـدراسة.

إن ولادة الحياة على وجه الأرض ، وبقاؤها وسر استمرارها ، يكمن في جملة ظواهر نسجها بإتقان توازن بيئي بقى جريانه الحي متواصل ويتعاظم عبر مسيرة البشرية في تاريخها الطويل، هذا ما أكدته مسيرة الحياة الإنسانية والوجود، واستنتجه رواد العلوم والفكر الاجتماعي الذين ربطوا بين البيئة من طرف، ومسكن الإنسان وعاداته وثقافته من الطرف الآخر ، وفى ضوء تأثر السكن البيئي بمتغيرات دخيلة، أوجدتها ظروف مختلفة، مما انعكس بدوره سلبا على الإنسان وحياته ، لهذا تأتى أهمية هذه الدراسة مستندة إلى الآتي :

1. يعتبر المسكن بيئة وظاهرة إنسانية جدير بالاهتمام والوقوف عنده ، باعتباره ثقافة اجتماعية ذات مضمون وظيفي في حياة الإنسان وعلى البحث العلمي أن يبرز هذا تفاديا للتفاعلات السلبية في الحياة الأسرية .

2- تأتى هذه الدراسة في مواجهة دعوى التقدم غير الواعي بخصائص المجتمعات وبيئاتها المحلية الذي يقود إلى استيراد الإسكان، الذي يتعارض مع خصائص وقيم البيئة المحلية .

3. تعد هذه الدراسة دعوة للالتزام بمعطيات البيئة ومكوناتها، في الإسكان مع الاستفادة من التقدم العلمي والحداثة .

4- تلفت هذه الدراسة إلى أهمية وضرورة إجراء دراسات ميدانية انثروبولوجية، قبل الشروع في المخططات الإسكانية .

5- المحافظة على الموروث الإسكاني البيئي، الذي يمثل تراكما حضاريا إنسانيا أوجدته تفاعلات الإنسان مع البيئة ليس في إطار مظهر تقليدي يرتاده السياح ، ولكن بهدف تطويره بروح العصر للاستفادة منه في صنع الحياة الأفضل .

وأخيرا يعتقد أن ما ذكر أعلاه، سوف يضفى أهمية بالغة، على مشكلة الدراسة مما يجعل الباحث أكثر حرصا على إنجازها، لتحقيق أهدافها المرجوة منها، و إضافة إنجاز علمي إلى المكتبة الإنسانية.

4- أهداف الـدراسة .

تهدف هذه الدراسة بغية نيل درجة الماستر، من خلال دراسة علمية تسلط الضوء على تحولات البنية الأسرية في ضل متغير الإسكان العمودي.

وذلك من خلال دراسة علمية لعينة مختارة من الإسكان العمودي. للفت انتباه المجتمع من خلالها – وهو يرسم مخططاته الإسكانية – إلى أن يضع في الاعتبار خصوصيات البيئة بمفهومها الشامل، تفاديا لحدوث سلبيات ومعوقات تشد مسيرته نحو التنمية ، وعلى هذا الطريق تود هذه الدراسة تحقيق الأهداف الآتية:

1. إبراز أهمية الدراسات الأنثربولوجية التي يجب أن تسبق المخططات الإسكانية .

2 ـ التأكيد على أن للبيئة ألآياتها الكفيلة برفض ما لا يتفق معها من مفردات إسكانية وثقافية وافدة.

3 ـ التأكيد على أن بين الإنسان والبيئة علاقة حتمية، تنتج عنها أنماط إسكانية مميزة مما يحقق تكيف الإنسان مع محيطه .

4 ـ التأكيد على أهمية المحافظة على الموروث الإسكاني البيئي وتطويره.

5- مفاهيم الدراسة :

5-1- الأسرة :

– لغة: مشتقة من "الأسر" والأسر لغة يعني القيد، يقال أسر أسرا وأسار قيده، وأسره أخذه أسيرا، والأسر من أنواعه: ما يكون طبيعيا لإخلاص منه كما يكون في حالة الخلقة، أويكون "الأسر" أو "القيد" مصطنعا أو صناعيا كالأسر في الحروب، أو يكون الأسر إختياريا يرتضيه الإنسان لنفسه، ويسعى إليه لأنه يعيش مهددا بدونه، ومن هدا الأسر الإختياري إشتقت الأسرة.

ومن حيث كانت الأسرة أهل الرجل وعشيرته، فإن الأسر والقيد هنا يفهم منه العبء الملقى على الإنسان أي المسؤولية.[1]

- اصطلاحا : هذا الإتحاد القائم بين هذين الكائنين: الرجل والمرأة، بصورة يقرّها المجتمع هو الأسرة ، فالزواج مرحلة وشرط ضروري لقيام الأسرة ، والأسرة نتاج التفاعل الزواجي، ولكي نفرق بين المصطلحين نذكر أن الزواج هو تزوج منظم بين الرجال والنساء على حين أن الأسرة تدل على الزواج مضافا إليه الإنجاب.[2]

– *تعريف ديفز: الأسرة هي جماعة من الأشخاص الذين تقوم العلاقات بين كل منهم والآخرين على أساس قرابةالدم ويكون كل منهم بناء على ذلك كأنه جزء من الآخر.[3]

[1]– عبد المجيد سيد منصور، زكريا أحمد الشربيني، **الأسرة على مشارف القرن 21–الأدوار–المرض النفسي–المسؤوليات**، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000، ص15.

[2]– حسين عبد الحميد أحمد رشوان،**الأسرة والمجتمع**، مؤسسة شباب الجامعة، د.ط، 2012، ص21.

[3]– د. إستيتية ملحس دلال،د.**سرحان عمر موسى**، **المشكلات الإجتماعية**، ط1، دار وائل للنشر، عمان، 2012، ص208.

– **التعريف الإجرائي** : الأسرة هي جماعة اجتماعية تتكون من فرد أو مجموعة أفراد يتم تأسيسها عن طريق عملية الزواج ، فتحدد لكل من الزوج والزوجة بعد عملية الزواج حقوق وواجبات ، وتجمع بين أفرادها علاقات دموية و قرابية و زواجية .

5–2– المسكن:

– **لغة:** من السكن والسكون أي ثبوت الشيء بعد تحركه ويستعمل في الاستيطان فنقول نذهب إلى سكن فلان أو مكان سكن فلان أي المكان الذي استوطنه فلان.[1]

– **إصطلاحا:** السكن هو المأوى لقوله تعالى"والله جعل من بيوتكم سكنا..."[2]

ويعرفه محمود حسن " إن المسكن هو الملجأ الطبيعي الذي ينبغي على الأسرة أن تكيف حياتها فيها ، لذلك يجب أن يتلاءم البناء الفيزيقي مع حياة الأسرة وحاجاتها ."[3]

– **التعريف الإجرائي** : هو حق طبيعي لكل انسان ، والمسكن عبارة عن سقف وجدران يلجأ اليه الانسان قصد طلب الحماية من كل الظواهر الطبيعية منه وغير الطبيعية ، كما يعتبر المسكن المكان الذي يسير فيه الانسان حياته ليضمن الاستمرار والاستقرار والأمن والراحة .

5–3– السكن العمودي :

– **لغة:** هي مصدر من فعل عمّر مثل عمر المسكن أي جعله عامرا وأهلا للسكن.

ويقال هي الحي العظيم الذي يقوم بنفسه

ويبدوا أن العرب ولدا هذه المعاني من العَمر، أو العُمر، وتعني الحياة والبقاء.[4]

– **اصطلاحا:** إدخال نمط عمراني حديث لحل أزمة السكن والتي أصبحت تعاني منها جل المدن ، وما يميز هذه المساكن أنها لا تراعي تقاليد وعادات الأسر على الصعيدين الاجتماعي والعمراني، كما يتوفر هذا النموذج من العمران عادة على تقنيات عالية في

[1]– حلوة خولة وآخرون، **ممارسة المجال الحضري في المدينة الصحراوية**، شهادة ليسانس في الأنثروبولوجيا، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، جامعة ورقلة، 2013، ص14.

[2]– سورة النحل، الآية 80،برواية ورش.

[3] -محمود حسن ، **الأسرة ومشكلاتها** ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت ،دس ، ص 21.

[4]– حسن إسماعيل، **الدلالات الحضرية في اللغة المقدسة عند إبن خلدون**، دار الفرابي، ط1، لبنان، 2007، ص237.

مجال الإنشاءات والتجهيزات العصرية المختلفة . ويتيح فرصة استثمار الأرض بأسلوب عقلاني دقيق من حيث الاقتصاد في تكاليف العقار واستقطاب كثافة سكانية عالية.[1]

– **التعريف الإجرائي:** السكن العمودي عبارة على مجموعة من السكنات تحمل نفس الصفات والوظائف يكون على شكل طوابق (عموديا) ، ويحتوي على مجموعة من الأسر.

5–4– الأسرة النووية :

هي الاسرة الزواجية التي تتكون من زوج واحد وزوجة واحدة والابناء غير المتزوجين ، أو طفل واحد على الاقل ، وينتمي الفرد عادة في ظل هذا النظام الى اسرتين نوويتين ، الاسرة النووية التي تربى فيها ، وتعرف باسم اسرة التوجيه .والثانية التي يقوم فيها بدور الاب وهي اسرة التكاثر.[2]

5–5– الأسرة الممتدة :

عرفها " روسر " و "هاريس " بأنها علاقة معينة بين مجموعة من الافراد تربطهم المودة والتراحم من خلال الزواج والانجاب ، وهي أوسع من الاسرة النواة بحيث تمتد لثلاثة اجيال بدءا من الاجداد وحتى الاحفاد .كل اعضاء تلك المجموعة ليسوا محتاجين للإقامة بمكان واحد لكي يكونوا اسرة ممتدة . وهي اسرة متضامنة ، الملكية فيها عامة والسلطة فيها لرئيس الاسرة او الجد الاكبر.[3]

5–6– الوظيفة:

هي الإسهام الذي يقدمه الجزء للكل، وهذا الكل قد يكون ممثلا في ثقافة أو مجتمع.[4]

5–7– البيئة السكنية:

هي التي تم تخطيطها وبناؤها بخبرات ومواد بيئية محلية.[5]

[1]– لبرارة هالة، مرجع سابق، ص40.

[2] – حسين عبد الحميد أحمد رشوان ، مرجع سابق ، ص 34.

[3] – د–السيد عبد العاطي السيد وآخرون ، **دراسات في علم الاجتماع العائلي** ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ،1996 ، ص 67.

[4]- نيقولا تيماشيف ، **نظرية علم الاجتماع** ، دار المعرفةالجامعيه ، الاسكندريه ، 1994 ، ص32 .

[5] - المرجع نفسه ، ص20

6- **الدراسات سابقة:**

6-1- الدراسة الأولى :

" لبرارة هالة " مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير كلية العلوم الاجتماعية و الاسلامية ، حول " الاسرة و المسكن بالمدينة الصحراوية " جامعة الخاح لخضر باتنة، الجزائر 2008 .

***إشكالية البحث:**

- هل يؤدي المسكن على نمطية التقليدي و الحديث وظائفه على نحو كامل تجاه الاسرة بحيث يستجيب لحاجياتها المتنوعة و المتطورة و يستوعب افرادها ؟

***المنهج المتبع:**

- استخدم الباحث المنهج الوصفي الذي يمكنه من معرفة ماهية الموضوع و الجوانب المتعلقة به.
- المنهج المقارن باعتباره ان البحث تنطبق عليه دراسة مقارنة بين السكن التقليدي و السكن الحديث فلابد من استخدام المنهج المقارن.

***ادوات جمع البيانات:**

- الملاحظة ، المقابلة (الخاصة و الحرة)، استمارة المقابلة.

***نتائج الدراسة:**

- عند تحليل و تفسير النتائج المتحصل عليها وصل الباحث الى:
- يمكن القول ان الاسرة بمجتمع البحث تحتاج الى توفير سكن ثقافي مع الاخذ في الاعتبار توفير اهم الجوانب التقنية الحديثة.
- ضعف في المسكن التقليدي من جانب توفير كل ما هو ضروري و ثانوي و مساير للتطور العلمي و المادي.
- ضعف الخدمات التي توفرها المساكن الحديثة من حيث التنوع الفرعي هذا فضلا عن كونها تسبب نقصا في الدفء العائلي و تلعب دورا في فك روابط شبكة العلاقات الاجتماعية.
- فشل المختصين في توفير اطار ملائم يضمن خصوصية و راحة الاسرة و من ثم عجزها في التكيف معه.

2 6 - الدراسة الثانية :

" وناسي سهام " مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الحضري حول " النمو الحضري ومشكلة السكن والإسكان " جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر 2009 .

إشكالية الدراسة :هل للنمو الحضري السريع الناتج عن الزيادة السكانية والهجرة الريفية والعامل الإقتصادي المتمثل في تحسين المستوى المعيشي علاقة بمشكلات السكن والإسكان؟

منهج الدراسة:إستخدمت الباحثة في دراستها المنهج الوصفي .

أدوات جمع البيانات: الملاحظة ،المقابلة .

نتائج الدراسة:

- إن الزيادة السكانية تعتبر عاملا مهما في زيادة سكان المدن.
- إن زيادة النمو الحضري كان نتيجة للزيادة السكانية من جهة ولزيادة معدلات الهجرة الريفية من جهة أخرى.

الفصل الثاني
الإطار النظري للدراسة

أولا: البنية الأسرية.

ثانيا:ـ المسكن و الإنسان.

ثالثا:ـ السكن والهوية.

رابعا:ـالسكن والثقافة ألإيكولوجية

أولا: نشـأة الأسـرة .

الأسرة عبارة عن جماعة أولية باعتبارها الوحدة الأساسية في الحياة الإنسانية ، وهي عريقة في القدم ، حيث تمتد جذورها إلى نشأة الحياة الإنسانية،بدءا بخلق الإنسان الأولي على الأرض ، حيث تعد الأسرة الأساس الطبيعي في تكوين الفرد ، حيث تشبع حاجاته الأساسية ، وهي عامة وتلقائية بين أفراد النوع الإنساني .قد أظهر القرآن الكريم أصل الأسرة في كثير من الآيات القرآنية، حيث قال سبحانه:(وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا)[1].في هذه الآية استدلال دقيق على آثار القدرة في تكوين المياه ،وجعلها سبب حياة مختلفة الأشكال والأوضاع، ومن أعظمها دقائق الماء الذي خلق منه أشرف الأنواع التي على الأرض، وهي نطفة الإنسان التي هي سبب تكوين النسل للبشر فإنه يكون أول أمره ماءً ثم يتخلق منه البشر العظيم ،والمقصود بالبشر هو الإنسان.

إن الأسرة والوقوف عندها بتبصر، تعد من آيات الله العظيمة الدالة على قدرته وحكمته ، قال تعالى :(وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)[2].وهو سبحانه القائل(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا).[3] وقال جل من قائل:(وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجاً وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلا تَضَعُ إِلاَّ بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلاَّ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ)[4].

ما جاء في هذه الآيات، يعتقد إنه يدل على نشأة الأسرة الإنسانية منذ، خلق آدم – عليه السلام،مع وصف عز وجل أنبياءه الكرام بأنه جعل لهم أزواجا وذرية ،كما قال تعالى(ولقد أرسلنا رسلا من قبلك)[5].

والتقدير على هذا : خلق أصلكم من تراب ثم من نطفة ،أي التي أخرجها من ظهور آبائكم، ثم جعلكم أزواجا (قال : أي زوج بعضكم بعض ،فالذكر زوج الأنثى ليتم بقاء الدنيا إلى انقضاء اجلها،وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه ، أي جعلكم أزواجاً

[1] - سورة الفرقان الآية 54
[2] - سورة الروم الآية21
[3] - سورة النساء الأية 1
[4] - سورة فاطر11
[5] - سورة الرعد الآية 38

فيتزوج الذكر بالأنثى فيتناسلان بعلم الله، فلا يكون حمل ولا وضع إلا والله عالم به، فلا يخرج شيء عن تدبير. وفي هذا يظهر **أن أول** أسرة كانت أسرة آدم عليه السلام.

1 1 –أشكال البنى الأسرية.

البنية الأسرية هو نوع من التركيب الخاص للكائنات أو الكيانات أو الأجسام، ونوع التركيب هو الذي يعطي نوع البنية وطبيعة بنائها ،فالأسرة وهي الخلية الأولى في جسم المجتمع ،وهي النقطة التي يبدأ منها التطور ويمكن مقارنتها في طبيعتها ومركزها بالخلية الحسية،في المركب البيولوجي[1].حيث تعتبر (البنية) في مفهومها العام وتفسيراتها من حيث الطبيعة والتخصص،هي التي اشتق منها مصطلح البنيوية وهو : منهج فكري وأداة للتحليل، يقوم على فكرة الكلية أو المجموع المنتظم. وهي تهتم بجميع نواحي المعرفة الإنسانية، وإن كانت قد اشتهرت في مجال علم اللغة والنقد الأدبي، ولكن يمكن تصنيفها ضمن مناهج النقد المادي إذ تقول: كل ظاهرة، إنسانية كانت أم أدبية، تشكل بنية، ولدراستها يجب أن نحللها إلى عناصرها المؤلفة منها بغية سبر غورها وطبيعة تركيبها، لان المجتمعات الإنسانية لها بناؤها وهذا البناء يتكون من جماعات وانساق ونظم وعلاقات اجتماعية يعتمد بعضها على بعض ، وتتساند وظائفها داخل هذه الأبنية الاجتماعية التي لها طبيعة مستمرة ودائمة، رغم التغير الذي قد يحدث داخل عناصرها [2].لتدخل بعد ذلك ظواهر علم الاجتماع كموضوع أساسي في كثير من الدراسات الإنسانية، كالحضارة والسكان[3].

1 2 –خصائص البنى الأسرية:

ينطلق مفهوم البنية الأسرية، من إن الانثروبولوجيا الاجتماعية، معنية بالدرجة الأولى بالعلاقات والأنساق الاجتماعية، التي تتمتع بالديمومة والاستمرار، وهي لا تعنى كثيرا بتلك العلاقات الفردية، سريعة الزوال والتلاشي.وقد عرف الاتجاه البنيوي بشكل واسع، بين عديد من علماء الانثروبولوجيا، الذين يجمعون على رؤيته في تلك النظم أو الأنساق التي تتمتع بدرجة معينة من الاستقرار.لان البناء الاجتماعي لا يمكن فصله ووصفه بمعزل تماما عن الظواهر الثقافية للبنى الأسرية التي يتجسد فيها بكل أبعاده .وترتبط عادة فكرة البنية (الأسرية) بمفهوم الوظيفة السوسيولوجية التي تؤديها اتجاه المركب البنيوي الاجتماعي العام.

[1] - أ.د. سلوي عثمان ألصديقي، **الأسرة والإسكان**،المكتب الجامعي الحديث،2012ص16

[2] - د. مصطفى عمار حمادة،**مدخل إلى الانثروبولوجيا**،دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،2013ص22

[3] -. فؤاد بن غضبان، **علم الاجتماع الحضري**،ط الأولى،دار الرضوان للنشر والتوزيع،2014ص33

وبهذا يؤكد بعض علماء الاجتماع أن كل جزء من النسق الاجتماعي،يسهم في بقاء النسق وتوازنه،ولهذا أي بناء اجتماعي، أو أي عنصر في تنظيم الجماعة الاجتماعية، أو أي معيار اجتماعي، أو أي قاعدة اجتماعية يمكن تحليلها من ناحية وظيفته بنائها في المحافظة على بقاء النسق وتوازنه.[1]

ومن هذا المنطلق، أولى علماء الاجتماع والانثروبولوجيا جل اهتماماتهم في دراسة البنى الأسرية وخصائصها الجزئية والفرعية، لما لها من وظائف هامة، ومؤثر في تشكيل البنيان الأكبر وهو المجتمع. فللأسرة دور بارز، حينما يكون بنيانها قائم على أساس سليم من التوافق والاستقرار والثبات، تملك الأسرة التي تتغذى فيها الناشئ منذ نعومة أظفاره على جملة من القيم السلوكية السوية التي تجعل منه لبنة متينة في بنية أسرته وشد أزرها .من هنا جاء الاهتمام ببناء الأسرة وأهمية تأثيرها المباشر، في نمو شخصية الفرد وكيانه الاجتماعي. مما يؤكد أن الأسرة هي النظام الأكثر جوهرية وعالمية بين النظم الاجتماعية المتمايزة[2]

الأمر الذي جعل من الأسرة هي الخلية الأولى في بناء المجتمع من خلال الأدوار التي تؤديها خصائصها البنيوية، وهي نقطة الانطلاق التي يبدأ منها التطور، ويمكن مقارنتها في طبيعتها ومركزها بالخلية الحسية في المركب البيولوجي للكائن الحي [3] .حيث اعتبرت "سناء الخولي"الأسرة ووظائفها التي تؤديها نظام اجتماعي رئيس [4].حيث ترجع عوامل التماسك والصلابة والوحدة داخل الأسرة النواة إلى نمط المجتمع المحلي الذي تنتمي إليه[5].

ثانيا: السكن و الإنسان .

2-1- مفهوم السكن:

يعتبر المسكن بيئة مكانية، وهو من الظواهر التي شغلت اهتمام المجتمعات عموما والمهتمين بالدراسات الاجتماعية والانثروبولوجية خصوصا، كون المسكن ذي علاقة مباشرة بحياة الإنسان وتاريخه الثقافي .ومن هذا المنطلق رأى الباحث أهمية التطرق

[1] - د. سناءالخولي، مرجع سابق، ص147

2 - د. محمد عبده محجوب، **انثربولوجيا الزواج والأسرة والقرابة**، دار المعرفة الجامعية للنشر،الإسكندرية، 2011ص24

3 - موسى رشاد علي،**دراسات في علم النفس المرضي**، دار علم المعرفة،القاهرة ، 1993ص135.

4 - أ.د. سلوي عثمان الصديقي، مرجع سابق، ص16

[5] - د. إجلال إسماعيل حلمين **علم اجتماع الزواج والأسرة**،مكتبة الانجلو المصرية، 2013ص18

لمفهوم المسكن. قال تعالى﴿ وَاللّهُ جَعَلَ لَكُم مِّن بيُوتِكُمْ سَكَنًا﴾ [1]، وقوله ﴿ وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ﴾ [2]، وقوله سبحانه ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا ﴾[3].

تشير هذه الآيات الكريمة، إلى أن تحقيق السكن والاستيفاء المرن لمقتضى تلك الإقامة ، هو الهدف من إنشاء المسكن المشتق من الفعل " سَكَنَ " والسكون هو السكينة والراحة النفسية وغيرها من جوانب الحياة الإنسانية . حيث أصبح "مفهوم السكن في منظور التنمية المستديمة يتعدى معنى المأوى المجرد بمواصفاته التخطيطية و النوعية، ليمتد إلى الاهتمام براحة الإنسان و صحته، و تمكينه من ممارسة الأنشطة العمومية و الجماعية[4].ويرى (إبراهيم بن يوسف) المسكن من الناحية اللغوية في كتابه، إشكالية العمران "على أنه السكون أي ثبات الشيء بعد تحركه ويستعمل في الإقامة و الاستيطان،ودائما بين الناس يرد إلى مسامعنا،نذهب إلى دار وسكن فلان، أي المكان الذي لستوطنه فلان واستكن إليه" ، فالمسكن يعتبر بناء مادي ذي دلالة إنسانية، يحتوي مختلف السلوكيات والممارسات والتفاعلات التي يتناولها الفضاء السكني[5].

2-2- تطور السكن

منذ أن خلق الله الإنسان وجعله خليفته في الأرض ليعمرها، قال تعالى (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً)[6]

فمنذ أن خلقه من طين ونفخ فيه من روحه، كان الشغل الشاغل للإنسان هو القيام بما حمله الله له من إعمار في الأرض،فكانت أول محاولاته البحث عن التكيف مع محيطه البيئي حسبما رواه لنا علماء الأركولوجيا. من حيث تغير أنماط السكن وأساليبه وأشكاله واستخداماته عبر عصور التاريخ الإنساني، وتطورت مع تطور مفاهيم الإنسان وثقافته وبيئته وعلومه وابتكاراته.

كما صاحب هذا التطور، ظهور مدراس معمارية وفنية، قادها من أشهر رواد العمارة الحديثة،مثل(فرانك لويد رايت 1869. 1956)،(لتركوبيوس 1883. 1969)،(لودفيك ميس1888 . 1965)[7].وصاحب هذا وجود طفرة وتطور آخر في العلوم الإنسانية، حيث باتت ذات صلة بفن المعمار والهندسة وتوظيفها لتحقيق الأغراض الإنسانية بشكل أفضل .ويعتبر التقدم، الذي

[1] - النحل الآية 80

[2] - الحجر الآية82

[3] - البقرة الآية 125

[4] - لمياء بولجمر، **السكن الاجتماعي التساهمي**، مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة ماجستير في التهيئة العمرانية ،2005،ص1

[5] - د، علي حسن الصغير، **القيم الوظيفية لمفردات التشكيل الداخلي في العمارة البيئية**، جامعة الفاتح، طرابلس، 2007ص43

6- سورة البقرة

[7] - د.جاسم الدباغ،مرجع سابق،ص56

نعيشه الأن في مجال السكن، امتدادا طبيعيا لعصر النهضة من حيث تسخير العلوم الهندسية والتكنولوجيا للبناء السكني الحديث[1].(شكل2.1.) المعبر عن حقيقة ومستوى التقدم العمراني المعاصر.

2-3- إنسانية السكن.

إن الإنسان لا يهدف من وراء بناء مسكنه لمجرد تحقيق الحياة المعيشية والحماية الجسدية فقط ، أنه مركب من المشاعر والعواطف والأحاسيس الآدمية ، فبرزت عنده الحاجة لتحقيق المطلب السيكولوجي، فالإنسان منذ بداية حياته الأولى، بدأ بالرسم علي حوائط الكهوف التي استوطنها، بمعنى انه حاول أن يشكل وينقل من الطبيعة ما يريده إلي عالمه المحدود المسكن ، بقصد الوصول للأمن والاتزان والتكيف النفسي الداخلي . وكانت تلك بداية تشكيل لغة معمارية يتخاطب بها مع ذاته، ثم يلي ذلك تطورها الجمعي لتصبح لغة للتواصل و التخاطب مع المجتمع الخارجي، لتؤكد بذلك أهمية استيفاء المتطلبات الحسية والإدراكية للإنسان في المسكن وظيفيا وتعبيريا[2].

حيث كان للخصائص التعبيرية دلالاتها الإنسانية، نظرا لما يوجد بين منظومة القيم الإنسانية من علاقة تأثير و تأثر متبادل ، باعتبار أن القيم الإنسانية تمثل مجموعة الأفكار المشتركة بين عموم البشر، التي تسهم في تنظيم السلوك، وتعديله و توجيهه وتحديد مضامينه[3] .

ثالثا: السكن والهوية

بداية أن هذا الموضوع شغل ولازال يشغل الكثير من المفكرين وعلماء الاجتماع الذين يهتمون بدراسة التراث البشري، وعلم الإنسان بفروعه المتشعبة . فقد قدر للسكن أن ينال النصيب الأوفر من هذا الجهد، الذي تأكد من خلاله إنه يرافق ويعايش الإنسان في حله وترحاله ، منذ بدايات حياته الأولى، وكان بمثابة المؤشر والمعيار لرقي الإنسان وتحضره الثقافي و هويته التاريخية [4]. الأمر الذي يستوجب بالضرورة، أن نعرج قليلا بشيء من التوضيح لمفهوم الهوية، وما تعنيه ببعديها اللغوي والفلسفي كما وردت في بعض المعاجم اللغوية، حيث ورد مفهوم الهوية في اللغة العربية، مشتقة من الضمير "هو" . إما مصطلح "الهوهو" المركب من تكرار

1 - علي حسن الصغير، مرجع سابق ص68

2 - عبد الله السعدون ،مرجع سابق ،ص11

3 - علي حسن الصغير، مرجع سابق، ص47

4 - علي حسن الصغير، مرجع سابق،ص43

"هو" ، فقد تم وضعه "كاسم معرف بـ " أل" ومعناه الاتحاد بالذات. ويرى (إبراهيم القادري) "أن مفهوم الهوية ،يشير إلى ما يكون به الشيء "هو هو"، أي من حيث تشخصه وتحققه في ذاته وتميزه عن غيره ، "فهو" وعاء الضمير الجمعي لأي تكتل بشري ، ومحتوى لهذا الضمير في نفس ألان، بما يشمله من قيم و عادات ومقومات تكيف وعي الجماعة وإرادتها في الوجود والحياة داخل نطاق الحفاظ علي كيانها. من خلال مكوناته التي تتمثل في الموقع الجغرافي – ذاكرة تاريخية وطنية مشتركة – ثقافة شعبية موحدة – وحقوق وواجبات مشتركة[1].

ويعرف المعجم الوسيط ، الصادر عن مجمع اللغة العربية " الهوية" بأنها حقيقة الشيء، أو الشخص الذي تميزه عن غيره. و يحدد قاموس أكسفورد" (Oxford) "الهوية بوصفها حالة الكينونة المتطابقة بإحكام، والمتماثلة إلى حد التطابق التام أو التشابه المطلق[2].

والهوية في معناها الواسع هي الخصوصية والتمايز والتفرد،و يميز الباحثون الاجتماعيون عادة بين الهوية الاجتماعية، والهوية الذاتية أو الفردية، فالأولى يقصدون بها " وعي بالانتماء لبعض الجماعات الاجتماعية ، أما الثانية فيعنون بها "مجموع التمثلات، المشاعر، المعارف، الذكريات، والمشاريع التي تلحق بالذات[3]. أما معجم روبير(Robert) فيحدد الهوية، باعتبارها الميزة الثابتة في الذات" ويختزن هذا التحديد معنيين يوضحهما معجم المفاهيم الفلسفية لفولتير (Voltaire) أنها ميزة ما هو متماثل سواء تعلق الأمر بعلاقة الاستمرارية التي يقيمها فرد ما مع ذاته [4].أو من جهة العلاقات التي يقيمها مع الوقائع علي اختلاف أشكالها . أما هنري تشافيل (Henry Chavel)و جون تيرنر(John Turne) باحثان في علم النفس الاجتماعي(Social Psychology) فاستعملا "مصطلح الهوية الشخصية ، مقابل الهوية الاجتماعية ، وكان القصد لمصطلح الذاتية، التي تعرف الفرد بالمقارنة مع الآخرين. من ذلك يبرز مفهوم الهوية الذي يعد مفهوما فضفاضا، ومن المفاهيم ذات الطبيعة الش لملة والعلمة، وحيث يشير إلى مجموعة الصفات المتفردة والجوهرية التي تميز كينونة ما ، سواء كانت هذه الكينونة مادية أو معنوية، وهي لا تعني الظواهر العابرة أو التغيرات العرضية أو الحالات الظرفية، كما أن بعض الصفات الجوهرية لأية كينونة قد تكون

[1] - المرجع السابق،ص 43

[2] - المرجع السابق،ص 45

[3] - كوشي ابتسام ،**المضامين الثقافية للمجالات الاجتماعية وعلاقتها بتشكيل وإعادة تشكيل هوية** البطالين، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، جامعة قاصدي مرباح ورقلة2013.ص81

[4] - أزمة الهوية في العالم العربي minbaralhurriyya.org/index.php/archives/5926 .

مشتركة مع كينونات أخرى مما يفضي بالنتيجة إلى حدوث التشابه وبدرجات متفاوتة[1]. الهوية وسواها ليس كيانا يعطى دفعة واحدة وفي حالة طفرة تاريخية محددة و إلي الأبد،لا بل أنها حقيقة تولد وتنمو وتتكون وتتغير وتشيخ وتعاني من الأزمات الوجودية والاستلاب. أن (الهوية) تمثل الوعي الضدي بالأخر.

ومن هنا فالوعي يعني تجاوزا للحواجز المعوقة لمسيرة الإنسان اتجاه التقدم". وانطلاقا من ما تقدم من مفاهيم وتفسيرات لمفهوم الهوية وتحديد مؤشراتها المادية المضمرة ،علينا أن نقدم السكن في ذات السياق كحاضن تاريخي للهوية، وهو فن البناء وضرب من الفن المجدي بغرض وغايات الإيواء، ووقاية الإنسان ، و من أجل حفظ نوعه وضمان راحته وتحفيز عطائه وإبداعه ونقله من حال الوحشية والانكفاء ،إلى الإنسانية والحضارة[2].

في بحثه حول"المحلية مقابل الكونية في هوية العمارة يقول:د.(علي الصغير): أن ما تخططه وتبنيه الآن، سيشكل مرجعية مستقبلية، لان البناء يمثل مدونة ثقافية انثروبولوجية، ويكون أمرا طبيعيا أن تسعي الجماعات البشرية إلى المحافظة علي هويتها وكينونتها عن طريق إعادة أنتاج الصور المختزنة في أذهان أفرادها، التي تعبر عن خبرتهم السابقة، التي لابد لخيوط التقاليد من دور في نسجها [3]. وحسبما رأى (مشاري النعيم) يقول: أن الهوية هي مجموعة من الميزات الثابتة و المكونة من خصائص الشيء، أو الشخص الذي يشتمل على الصفات الجوهرية الثابتة المميزة له، والتي تمنحه التفرد والخصوصية، وتحدد في نفس الوقت صورة الشخص عن ذاته والصورة التي يحملها عن نفسه ،وتقود إدراكه لذاته كموضوع في إطار علاقاته مع الآخر، ومن ثمة تصبح الهوية الفعل الذي يجعل من واقع ما مساويا أو شبيها بواقع آخر من خلال الاشتراك معه في الجوهر، ويضيف من هنا تصبح العمارة هي الأداة المعبرة عن جانب من الهوية التي يستخدمها أعضاء المجتمع للتعبير عن ذلك المجتمع في العالم المحسوس، وبغض النظر فيما إذا كان ذلك يتم من خلال المعماريين أم البنائين ، وبغض النظر فيما إذا كان جليا أم خفيا[4].

[1] - انظر ، علي ثويني – **اللغة والعمارة –** الحوار المتمدنwww.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=3192

[2] - علي حسن الصغير،مرجع سابق،ص 47

[3] - المرجع السابق،ص47

[4] - انظر ، مشاري عبد الله النعيم، المحلية مقابل الكونية :**هوية العمارة** . مجمع العمران العام ، الأبحاث والدراساتomranet.com . .

رابعا: السكن والثقافة الأيكولوجية

تفهم الايكولوجيا الثقافية على أنها هي: ذلك العلم الذي يعنى بدراسة التغير الثقافي الناشئ عن التكيف مع البيئة الطبيعية، وقد صك (ستيوارد) هذا المصطلح في عام 1955وهو المشتق من كلمة ايكولوجيا Ecology التي صكها العالم الألماني هيجل (Ernst Haeckel) في عام 1870للدلالة على المجموعات الحيوية، وتعني ايكولوجيا في علم الأحياء العلاقات المتبادلة بين الكائنات العضوية،وبيئتها الطبيعية،ويجب التمييز بين الايكولوجيا الثقافية من ناحية و والايكولوجيا الاجتماعية والايكولوجيا البشرية من ناحية أخرى، لأنها على حد تعبير استيوراد ـ تحاول تفسير أصول الملامح والأنماط الثقافية، الخاصة التي تميز مناطق ثقافية مختلفة. وهي لا تسعى إلى استخلاص مبادئ عامة يمكن تطبيقها على أي موقف بيئي ثقافي. وتكمن وراء مفهوم الايكولوجيا الثقافية، إن فكرة التكيف الايكولوجي الثقافي،يمثل عمليات إبداعية خلاقة، أي أن الظروف الطبيعية تؤثر على النمو الثقافي. ولا يعني هذا أي نوع من الحتمية البيئية. وترجع كلمة الايكولوجيا (oikos) إلى الأصل اليوناني [1].أي إن كلمة إيكولوجيا تعني علم البيت أو المسكن الذي يسكنه الإنسان، وهو مفهوم يدل على العلم الذي يهتم بدراسة العلاقات القائمة بين مكونات البيئة من كائنات حية مختلفة[2]. وتنطلق الإيكولوجيا من نقطة بدء عامة تتمثل في مفهوم الحياة كنضال مستمر للكائنات الحية من أجل التوافق والتكيف مع البيئة ،بهدف الحفاظ على بقاء النوع في بيئة محدودة ودائمة التغير ،لذلك ترتبط الإيكولوجيا بالبيولوجيا، التي تهتم بأصل الأنواع وتطورها وخصائص تركيباتها الفسيولوجية والتي تتيح لها إمكانيات معينة للبقاء والتطور أما الإيكولوجيا فتهتم بدراسة مدى قدرة الكائنات الحية على التوافق الفعال مع بيئاتها[3].

لقد ظهرت الإيكولوجيا الإنسانية مع كتابات (بارك) و (برجس) في كتابهما مقدمة في علم الاجتماع داعية بذلك إلى كتابات الإيكولوجيا في ميدان علم الاجتماع بعدما كانت مقتصرة على إيكولوجيا علوم الحيوان والنبات، ويحدد (تايلور) مجال دراسة الإيكولوجيا ،في كل العلاقات الخاصة بالكائنات العضوية المرتبطة بكل البيئات ،فالايكولوجيا الإنسانية كعلم وضعي يركز على قطبين الإنسان والمكان. ويدخل مكان الإقامة ضمنها من حيث الأهمية للإنسان وعلاقته بالبيئة التي يعيش فيها، والبيئة مصطلاح علمي يطلق على العوامل الخارجية والتي يكون لها صداها ورد فعلها في تكوين وتنظيم حياة الكائن العضوي.و يستخدم في الدراسات الإيكولوجيا مصطلح البيئة البشرية، وهي الدراسة التي تتناول بالبحث البيئة الاجتماعية وما تتضمنه من انساق ونظم

1 - د.علي حسن الصغير، **العلاقة الارتباطية بين العمارة البيئية والمناخ**،جامعة الفاتح ،طرابلس1997 ص49

2 - السيد عبد العاطي السيد ، **دراسات في علم الاجتماع الحضري** ، الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية 2008 ص13

3 - محمد محمود سليمان، ناظم عيس، **البيئة والتلوث**، جامعة دمشق، 2000، ص12.

وعلاقات اجتماعية وتنظيمات وجماعات تربطها علاقات مكانية[1]. مما أعطى هذا أفاقا واسعة، تتداخل فيها معطيات علم الاجتماع والثقافة والإيكولوجيا في وحدة منهجية، تتدرج في عرضها للموضوعة ابتداءً من شكلها المحسوس في الثقافة المادية التي يعبر السكن عنها اصدق تعبير، وصولاً إلى الموضوعات الأقل ظهوراً والأكثر تجريداً في الثقافة ذات الصلة بالمحيط الطبيعي. و إن ألإنسان لا يكتفى بمجرد التأقلم بل يبتكر ويبدع في علاقة طبيعية بينه و بين البيئة، وبهذا تفتح آفاق تحدد علاقة الإنسان بالبيئة ، وأثرها في الثقافة الاجتماعية بكل مضامينها التي يعتبر المسكن بمكوناته الفراغية والشكلية أحد جوانبها الأساسية لسير الحياة البشرية[2].

مما يؤكد أن للإنسان مقدرة على التدخل في الظروف المحيطة به، والتفاعل معها لصالح حياته وتؤكد أن الإنسان قادر على الهروب من القوى الطبيعية وخاصة المناخ مع تسخير كافة الموارد البيئية الأخرى بفضل قدرته العقلية[3]. يقول (حسين سيد احمد) أن الجماعات البدائية في شمال شرق سيبيريا الصحراء الثلجية، مثل الشاكسى (Chukchee) و الكوريال (L Kory) يسكنون داخل خيام مخروطية الشكل مصنوعة من الفراء لتحتفظ بأكبر قسط من درجة الحرارة داخل الخيمة[4].

ويمثل هذا عملية إبداعية قام بها الإنسان لتطويع الظروف البيئية لتحقيق حاجاته في الراحة والأمان والتكيف .ونجد هذا في مسكن (الاسكيمو) والذي يبنى عادة من الثلج الشتوي وعظام الحيتان وبعض الأخشاب إذ يمكن له أن يحتفظ بالحرارة داخله لمدة طويلة بحيث يصبح المنزل أكثر دفئا من الهواء الخارجي المحيط ، وعلى ذلك يلبس السكان أثناء وجودهم داخل منازلهم الثلجية الملاب انه س الخفيفة[5].وبهذا قد انتهى الجدل المعرفي في العلوم الإنسانية حول قدرة العلم على بلوغ الحقيقة، إلى أن الواقع لا يمكن النظر إليه على مجموعة أنساق منفصلة كما تفعل العلم التجريبية، بل هو كل مترابط كما تبدو لنا الأشياء في واقعنا المباشر.وانطلاقا من هذا يقول(محمد الجوهري) إن تفاعل الإنسان مع البيئة تتبلور عنه ثقافة بيئية، وهى تظهر في عدة أشكال وأنساق تتساند فيما بينها بنائيا وتتكامل وظيفيا وكان المأوى من ابرز مظاهرها الفيزيقية،هذا ما أكده علماء ا لأنتروبولوجيا والاجتماع، أن مختلف العناصر الثقافية مترابطة ومتداخلة ، و أن القدر الأكبر من السلوك البشرى ليس مجرد تجمع عشوائي من الأنشطة وإنما هي تمثل أنساق ترتبط أجزاؤها بعضها ببعض ارتباطا مباشرا أو غير مباشر ويؤثر بعضها في بعضها لآخر[6].

1 - فادية عمر الجولاني :**علم الإجتماع الحضري**، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية ، 1997 ، ص51

2 - علي حسن الصغير، مرجع سابق،ص62

3 - علي حسن الصغير،مرجع سابق،ص23

4 - انظر، حسن سيد احمد، **الجغرافيا المناخية**،ط 3 دار النهضة العربية بيروت،1985ص56

5 - المرجع السابق،ص56

6 - ينظر ، محمد الجوهري ، **الأنتروبولوجيا** ، السجل العربي ، القاهرة 1980 ، ص 78

إذن معادلة التفاعل بين الإنسان والبيئة في حدود المكان والزمان كانت محصلة وجود ثقافة بيئية تعمل على تعزيز دور كل نسق بما يؤدى إلى التوازن ، وأى خلل يصيب أحد هذه الأجزاء ينعكس بالضرر على بقية مكونات النسق ويع وق نموها واستقرارها الطبيعي،. أى أن علاقة الإنسان بالبيئة الايكولوجية علاقة أزلية نتيجتها ثقافة مكانية خاصة بظروف المحيط المحلى ، تختلف في أشكالها ومضامينها عن سائر البيئات الأخرى ، وتأتى في أولويتها السكن الذي يمثل نتيجة جدلية لتلك العلاقة [1].وثبت إن البيئة المحلية، في رأى (محمد عاطف غيث)، توفر اغلب مطالب الإنسان سواء فيما يتعلق بالسكن أو الغذاء أو الملبس والأدوات والأثاث ويمكن القول بأن اعتماد القرويين الواسع على البيئة المحلية أوضح وابلغ أثر في نموذج الثقافة المادية[2].

ولكن الأهم من ذلك معرفة كيفية الاستفادة من هذا التراث لا علي أساس محاكاة شكلية فقط، بل سبر غوره ومعرفة الإنسان الذي أوجده والمحددات البيئية التي أملته و أثرت فيه. لان الهوية هي كل ما يشخص الذات ويميزها،وهي تعني التفرد و السمة الجوهرية العامة للثقافة، وهي ليست منظومة جاهزة ونهائية كما لو كانت قميص أو حذاء يمكن استزادها، وإنما هي مشروع مفتوح على المستقبل، أي أنها مشروع متشابك مع الواقع والتاريخ، لذلك فان الوظيفة التلقائية للهوية هي حماية الذات الفردية والجماعية من عوامل التعرية والذوبان والتلاشي[3].

إن التصور الوظيفي لمفهوم الهوية يجعلنا نميز بين تأويلين لمعنى الهوية، البعد الستاتيكي للهوية،الذي يرى أنها، عبارة عن شيء جامد اكتمل وانتهى وتحقق في الماضي، والبعد التاريخي والديناميكي الذي يرى أن الهوية شيء يتم اكتسابه و تعديله باستمرار، وليس ماهية ثابتة[4].

أي أنها قابلة للتحول والتطور، لأن تاريخ وثقافة أي مجتمع هو متجدد مع تجدد الحياة ومليء بالأحداث والتجارب. فأن الهوية الأصلية تتغير باستمرار، وتكتسب سمات جديدة بحكم التطور البشري، وتلفظ أخرى، وهذا يعني أن الهوية شيء ديناميكي متجدد وهو سلسلة عمليات متصلة ومتتابعة، كما أنها تتحول مع الزمن وأيضا فهي ترتبط بالأثر الذي تتركه الحضارة عبر التاريخ ، ويمكن النظر إلى الهوية في صورتها الديناميكية، على أنها مجموعة من المقررات الجماعية آلتي تشكل في مجملها بالمعنى الانثروبولوجي، أنماط

1 - د. علي حسن الصغير،مرجع سابق،26

2 - محمد عاطف غيث، **علم الاجتماع القروي**، دار النهضة العربية، بيروت 1967 ، ص301

3 - علي حسن الصغير،مرجع سابق،ص 56

4 - مجلة المخطط والتنمية، يصدرها المعهد العالي للتخطيط الحضري ،جامعة بغداد العدد السابع عشر، 2007 ، ص10

السلوك المادية والمعنوية السائدة في مجتمع ما و تميزه عن سواه من المجتمعات الأخرى [1]، وحسب رأي.(بركات محمود) في بحثه:هوية الأمة من خلال وحدة اللغة والثقافة " يقول"تتجلى هوية الأمة من خلال وحدة اللغة والثقافة والعقائد التي تحملها العمارة التقليدية بين مفرداتها المتنوعة ويؤكد في سياق ذاته ، فأن هوية العمارة تعني انتمائها إلي حضارة خلقتها أمة معينة أو مجتمع ما خلال تاريخه الطويل[2] . ويكمل (عبد الجواد توفيق) المهتم بتاريخ العمارة والفنون، يقول"علينا الاعتراف بان قطيعة طويلة الأمد حدثت بين ثقافتنا وبين تاريخنا الحضاري، ورسخت بذلك جهلا بالتراث ورفضا له وحققت فرصا لتسرب الثقافات الوافدة التي غيرت شكل الثقافة البيئية، وأضعفت مكونات الهوية. وهكذا أصبحت عمارتنا الحديثة مستوردة غريبة فاقدة الانتماء ولا تعبر عن الهوية التاريخية للبيئة. ولكن ستضل عظمة تاريخ الإنسانية جمعا يكمن في تراثها الثقافي، الذي يحمل بين طياته تنوع الفنون والعادات والتقاليد والأعراف (الهوية)التي كانت نتيجة ومحصلة لجهد تراكمي لأجيال متلاحقة عبر المسيرة البشرية في تاريخها الطويل[3].

هنا يري الباحث أن السكن بمفرداته المتنوعة وفي سياقاته البيئية، يمثل حاضنة للهوية الإنسانية،وهو الوعاء الثقافي، لذلك الكل الذي يتكون من العرف والتقاليد والمعتقدات والعادات والقيم والممارسات، وكل ما أوجده الإنسان من اختراعات مادية واللامادية[4].

[1] - المرجع السابق ،ص11

[2] - انظر منتدى ، بركات محمود مراد، **هوية الأمة من خلال وحدة اللغة والثقافة**mansourdialogue.org/Arabic/New Lecs_Nov_2009/8.do _ .

[3] - عبد الجواد توفيق احمد ، **تاريخ العمارة والفنون الإسلامية** ، المطبعة الفنية ، بغداد، 1970 ، ص ،3

[4] - د. مصطفى عمر حمادة،**مدخل إلى الانثروبولوجيا** ،دار المعرفة الجامعية،2013ص22

الفصل الثالث
الإطار الميداني

تمهيد

أولا: مجالات الدراسة

1 – المجال المكاني

2 – المجال البشري

3 – المجال الزمني

4 – عينـــة الدراسة

5 – منهج الدراسة

ثانيا : أدوات جمع البيانات

1 – الملاحظة

2 – المقابلة

أولا: مجـالات الدراسة.

1- المجال المكاني: حدد المجال المكاني للبحث في حي (34)مسكن غرب مدينة ورقلة بحي النصر جوار سكنات عدل ، وهو حي حديث النشأة.

2- المجال البشري: يقصد بالمجال البشري مجتمع البحث، وبما إن البحث اعتمد المنهج الوصفي، في وصف وتبيان المشكلة وجوانبها المتداخلة، فيما يخص الإسكان العمودي أو ما يعرف بالعمارات متعددة الأدوار. حيث يتمثل هذا المجال البشري في عينة تقدر بـ (15) أسرة من مجموع المجتمع الكلي للبحث،والتي اختيرت بطريقة عشوائية.

3- المجال الزمني: استمر البحث الميداني معتمدا للملاحظة والمقابلة، وذلك إلى مدة شهرين، من بداية من شهر مارس 2016 إلى نهاية شهر ابريل 2016، وخلال هذه المدة تركز فيها الجهد حول جمع المادة العلمية، مع سبر أغوار أراء الناس ورؤاهم حول مشاكل السكن، للإلمام أمكن بما يجب أن يكون من أفكار إسكانية تراود تطلعات الناس في حل مشاكلهم الأسرية والاجتماعية.

4 – عينة الدراسة.

ترتبط العينة بمجال البحث العمراني بمدي صدقها في الاستجابة للأهداف المحددة من البحث، حيث كان مجال البحث الميداني في هذه الدراسة، يختص بحي (**34**) مسكن بحي النصر (ورقلة) وهو يقدم أفضل نموذج للإشكالية المطروحة لما له من خصائص تحفز على البحث والدراسة.

إن نجاح أي دراسة ميدانية في أي مجال بحث علمي، يتوقف حصرا على الاختيار الموفق للعينة التي تمثل مجتمع الدراسة، و المعبرة عنه وهي تستخدم كأساس لتقدير الكل الذي يصعب،أو يستحيل دراسته بصورة كلية لأسباب تتعلق بواقع الظاهرة أو الوقت أو الكلفة ا،وبحيث يمكن تعميم نتائج دراسة العينة على الظاهرة كلها. لهذا قام الباحث بتحديد نوعية العينة العشوائية البسيطة التي تعتمد المساواة بين احتمالات الاختيار لكل فرد من أفراد المجتمع الأصلي.

5- منهج الدراسة.

تندرج دراستنا ضمن البحوث الوصفية التي تسعى إلى جمع كل المعلومات والحقائق عن الواقع المدروس بطريقة تفصيلية, ثم تحليلها وتفسيرها من أجل استخلاص نتائج تساعد الوصول إلى تعميمات .

ويعرفها الباحث" سمير محمد حسين"بأنها": تلك البحوث التي تركز على وصف طبيعة وسمات وخصائص مجتمع وتكرارات حدوث الظاهرة المختلفة .[1]

إن طبيعة مشكلة البحث التي تدور حول الإسكان العمودي وأثره على البنية الأسرية، ألزمت الباحث باختيار المنهج الوصفي وأدواته ، الذي يعتمد على جمع المعلومات من مجال المحدد البحث ذاته،ثم تحليلها وتفسيرها لاستخلاص النتائج للإجابة على تساؤلات البحث. باعتبار هذا النوع من مناهج البحث تتكيف مع ظروف الظواهر الاجتماعية والمتميز بالتغير وعدم الثبات،حتى لو كان ذلك ببطء. بالإضافة إلى أن المنهج الوصفي يتعامل مع الواقع الاجتماعي كما هو،مع الإحاطة بكل أبعاده وتفاصيله. فتأتي أهمية المنهج الوصفي لهذا البحث من حيث إمكاناته في تحقيق أهدافه وذلك بالحصول على بيانات وصفية حول واقع مشكلة السكن العمودي، انطلاقا من الخصائص الاجتماعية والثقافية لمجتمع البحث.

ثالثا : أدوات جمع البيانات.

تعتبر أدوات جمع المعلومات حجر الزاوية في عملية البحث العلمي, وتتعدد هذه الأدوات حسب الغرض الذي يستعمل كل نوع منها.وقد يستخدم الباحث أكثر من طريقة أو أداة لجمع المعلومات حول مشكلة الدراسة وللإجابة عن اسئلتها أو لفحص فرضياتها. حيث من النادر أن يعتمد الباحث على استخدام أداة أو وسيلة واحدة.وبذلك فإن تعدد الأدوات يجعلها تكمل بعضها بعضا ومن الأدوات المستخدمة في الدراسة : المقابلة والملاحظة .

[1] -جودت عزت عطوي:أساليب البحث العلمي-مفاهيمه-أدواته- جداول إحصائية-، ص:99.

1- الملاحظة.

تعتبر من أكثر الأدوات استخداما ، وهي لا تستخدم لوحدها بل هي وسيلة مساعدة أو مكملة لادوات أخرى إنها توجيه الحواس لمشاهدة أو مراقبة سلوك معين وتسجيل جوانب هذا السلوك من أجل الكشف عن صفات الظاهرة وخصائصها بهدف الوصول الى كسب معرفة جديدة حول تلك الظاهرة .[1]

اعتمدت الملاحظة من طرف الباحث ضمن أدوات بحثه هذا ، لما لها من دور هام وأساسي ، في ملاحظة بعض السمات والخصائص التي ينفرد بها مجال البحث دون غيره، من حيث ما ادخل عليه من تغييرات ،فرضت واقع جديد يخل بالأسس التي قام عليها مخطط المجال العمراني. حيث قام الباحث باختيار الملاحظة بالآلة و المشاركة ، باعتبار الأولى امتداد للحواس ومكمله لها مثل آلات التصوير الفوتوغرافي، وأما الثانية،تجرى أثناء مشاركة الباحث للمبحوثين، في الأنشطة التي يقومون بها،كما تستخدم في دراسة أساليب التفاعل الاجتماعي،بهدف جمع اكبر قدر من المعلومات،وقد تكون المشاركة كاملة يشارك فيها الباحث الجماعة أنشطتها كاملة، أو تكون جزئية وفي الحالتين يمارس الباحث دورين هما. دور الباحث ودور العضو المشارك في الجماعة. كما تمكن الباحث عبر هذا من الحصول على معلومات عامة، فيما المخطط الإسكان الذي لم يعر للبنى الاجتماعية والثقافية أهمية في أسسه. بالإضافة إلى تمكن الباحث من ملاحظة ،سلوك أفراد مجتمع البحث وردود أفعالهم وتصرفاتهم اتجاه الواقع الإسكاني الذي يعيشونه.

2- المقابلة:

تعتبر المقابلة أداة هامة للحصول على المعلومات من خلال مصادرها البشرية ، وتستخدم في مجالات متعددة ، ويشيع استعمالها حين يكون للبيانات صلة وثيقة بآراء الأفراد و ميولاتهم أو اتجاهاتهم نحو موضوع معين ،.كما وضعت تعاريف عدة للمقابلة منها:

تعريف "بجنهام " :المقابلة محادثة موجهة نحو هدف محدد وليس مجرد الرغبة في المحادثة ذاتها[2] .

اعتمدت المقابلة من طرف الباحث ضمن أدوات بحثه هذا ، وكانت المقابلة الخاصة ضمن خياراته ، ويقصد بها إجراء حوار لفظي مباشر مع المبحوثين وبحضور بعض أفراد أسرهم ما أمكن ذلك ، الأمر الذي كان له دور هام وأساسي ، في مجال هذا

[1]- علي غربي ،**ابجديات المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية**، ط2 ، دار الفائز ، قسنطينة ، الجزائر ، 2009، ص 110.
[2]-محمد خليل عباس وآخرون ،**مدخل الى مناهج البحث في التربية وعلم النفس** ، دس، ص 67.

البحث دون غيره، نظرا ما ادخل على مجتمع الدراسة ، من تغييرات شكلية ،فرضت واقع جديد يطلب المقابلة المباشرة،وما عزز اختيار الباحث هذه الوسيلة هو معرفته العميقة لمجتمع الدراسة مما سهل إجراءات وظروف المقابلة. مع وضع الباحث في الاعتبار ظروف بعض المبحوثين ، ربما يكونوا من لا يعرف الكتابة والقراءة ، الأمر الذي يتطلب المحادثة الشفوية وتدوينها.كما إن المقابلة تعطي معلومات إضافية أثناء الحوار مع المبحوث،وتتيح للباحث شرح الأسئلة وتعميقها. بالإضافة أنها تمكن الباحث من التعرف على الذين أجابوا عن الأسئلة ، ويمكن العودة إليه لتوضيح بعض الإجابات أو استكمالها.

الفصل الرابع :
تفريغ البيانات واستخلاص النتائج

أولا: عرض وتحليل المقابلات

ثانيا: عرض خصائص العينة

ثالثا: عرض وتحليل تساؤلات الدراسة

1- عرض وتحليل وتفسير التساؤل الجزئي الأول

2- عرض وتحليل وتفسير التساؤل الجزئي الثاني

3- عرض وتحليل وتفسير التساؤل الجزئي الثالث

رابعا: استخلاص النتائج:

1- النتيجة العامة

أولا : عرض وتحليل المقابلات

الحالة الأولى :

رجل يبلغ من العمر47 سنة متزوج توقف عن الدراسة في الطور ا لمتوسط ، يقيم في مسكن ملكا له منذ خمسة سنوات تقريبا لديه 4 أولاد يحتوي هذا المسكن على أربعة غرف وملائمة لعدد أفراد أسرته ، لم تطرأ تعديلات على مستوى المسكن لان الغرف تكفي أفراد الآسرة ولا داعي للتغيير يرى أن المسكن لا يتناسب مع ثقافة المجتمع لأنها مساكن ضيقة لا تسمح باستقبال الضيوف والأصدقاء وهذا يتنافى مع عادات وتقاليد المجتمع الجزائري المعروف بكرم الضيافة.

الحالة الثانية :

امرأة تبلغ من العمر61 سنة أرملة أمية وهي أم لأربعة أبناء مقيمة في مسكن ملكا لها منذ سنة ، انتقلت الى المسكن من أجل العمل ،يبلغ عدد غرفه ثلاثة وهي تتناسب مع أفراد العائلة لذلك لم تضف تعديلات ، وهي ترى أن هذه السكنات لا تتناسب مع ثقافة المجتمع وقضت على بعض العادات وتقاليد وذلك بسبب صغر حجمها .

الحالة الثالثة :

رجل يبلغ من العمر32 سنة متزوج توقف عن الدراسة في الطور ابتدائي ، وهو أب لطفل واحد تحصل عليه عن طريق الترحيل الجماعي يحتوي هذا المسكن على غرفتين وهي ملائمة لعدد أفراد عائلته ، رغم ان الغرف تكفي اسرته الا ان التصميم الداخلي للمسكن لا يعجبه ويفكر في إجراء تغييرات في وظائف المسكن وإقامة تحسينات على المسكن .

الحالة الرابعة :

4امرأة تبلغ من العمر 38 سنة متزوجة أنهت دراستها الجامعية لديها 3 أبناء تحصلت على المسكن تقديم طلب من قبل زوجها منذ 3سنوات عدد غرفه ثلاثة غرف وهي تتناسب مع عدد أفراد العائلة ، وهي ترى أن السكنات الحديثة لا تتناسب مع ثقافة المجتمع وقضت على بعض العادات وتقاليد وذلك بسبب صغر حجمها كما أنها أثرت على علاقة الجيرة بشكل سلبي.

الحالة الخامسة :

رجل يبلغ من العمر56 سنة متزوج توقف عن الدراسة في الطور المتوسط ، وهو أب لسبعة أبناء تحصل على المسكن عن طريق عملية الترحيل الجماعي بسبب هشاشة المسكن القديم منذ سنتين يحتوي على أربعة غرف وهي غير كافية لعدد أفراد أسرته، ما دفعه للقيام بتعديلات على مستوى الشرفة لإضافة غرفة ، وحسب رأيه ان هذه التغييرات قد شوهت المنظر العام للسكن ، وحسب رأيه أن السكنات الحديثة لا تتناسب مع عادات وتقاليد المجتمع الجزائري كما أنها تأثر على علاقات الجيرة لأنها مساكن ضيقة غير مناسبة لتبادل الزيارات ولا تسمح باستقبال الضيوف والأصدقاء وهذا ما يقلص من علاقات بين الجيران

الحالة السادسة :

امرأة تبلغ من العمر 48 سنة أرملة توقفت عن الدراسة في الطور الابتدائي 6 أولاد تحصلت على مسكن عن طريق عملية الترحيل الجماعي منذ سنتين عدد غرفه اثنان وهي لا تتناسب مع عدد أفراد العائلة فاضطرت لإضافة غرفة جديدة على مستوى الشرفة وأيضا التغيير مس المطبخ وحسب قوله أن المسكن أصبح بحالة سيئة وهي لا تشعر بالرضا بهذا المسكن لأنه لا يلبي احتياجات أفراد أسرتها ، وبسبب الضيق تجد صعوبة أثناء المناسبات وزيارات الجيران لها .

الحالة السابعة :

رجل يبلغ من العمر 32 سنة أعزب مستوى جامعي يقيم في مسكن ملكا لوالده ، يحتوي المسكن على 9 أفراد يضم مسكنه ثلاثة غرف غير ملائمة لعدد أفراد أسرته ، قاموا بتغييرات على مستوى المسكن خاصة الشرفة والمطبخ ، وأصبحت حالة المسكن لا بأس بها إلا أنها لا تغطي احتياجات كافة أفراد الآسرة ما يدفعه إلى البقاء في الخارج مدة أطول والرجوع فقط ليلا للنوم وعلى العموم فهو لا يشعر بالرضا والراحة داخل المسكن بسبب افتقاره للخدمات وغياب الخصوصية وبهذا فهو يفكر في امتلاك منزل مستقل عن أسرته .

الحالة الثامنة :

رجل يبلغ من العمر 38 سنة متزوج لديه 6 أبناء مستوى ثانوي تحصل على المسكن عن طريق تقديم طلب، عدد الغرف لا تكفي افرد الأسرة بسبب تصميم المسكن غير الملائمة ، طرأت تغييرات على مستوى الصالون والشرفة لإضافة غرف أخرى ونتيجة

هذه التغييرات فقد أصبح منظر المسكن سيء وبهذا فسلوكات الأفراد لا تتوافق مع فضاءات المسكن بسبب الضيق وبهذا يضطر البعض الى لبقاء خارجا لمدة طويلة .

الحالة التاسعة :

رجل يبلغ من العمر 40 سنة متزوج مستوى ثانوي أب لـ 7 أبناء تحصل على المسكن عن طريق عبر تقديم طلب يحتوي المسكن على ثلاث غرف وهي حسب رأيه غير كافية لأفراد أسرته ، ون آسرته تعاني من ضيق المسكن ، وقامت بعدة تغييرات على مستوى كل أجزاء المسكن لتوفير متطلبات أفراد الآسرة لكن رغم هذه التعديلات لا أنها لا تشعر بالرضا بسبب أن هذه التغييرات مست المنظر العام للسكن من الداخل والخارج إلا أنها مضطرة للتأقلم مع هذه الظروف وهي تفكر ي الانتقال الى مسكن أكثر اتساع عندما تسمح الظروف بذلك .

الحالة العاشرة :

امرأة تبلغ من العمر 46 سنة مطلقة وأم لـ 4 أولاد مستوى متوسطة تحصلت على المسكن عن طريق تقديم طلب يحتوي المسكن على غرفتين فقط وحسب قولها هي غير كافية تماما لإفراد أسرتها ، وإنها تعاني من ضيق المسكن حاولت القيام بتعديلات إلا أن ظروفها المعيشية والاقتصادية لا تساعدها على القيام بتغييرات على مستوى المسكن وتأمل ان تغير في مسكنها بغلق الشرفة وتحويلها إلى غرفة تلبي متطلبات أبنائها .

الحالة الحادية عشر :

رجل يبلغ من العمر 41 متزوج لديه ولدين ،مستوى متوسط تحصل على المسكن عن طريق عملية الترحيل وحسب قوله أن سبب انتقاله هو الهرب من المشاكل العائلية في المسكن القديم مع الأهل والأقارب ، في الوقت الحالي لديه ثلاث غرف وهي كافية إلا انه يفكر في إجراء تعديلات على مستوى المطبخ والآن هو راض عن مسكنه . **الحالة الثانية عشر :**

رجل يبلغ من العمر 66 سنة أرمل أمي لديه 5 أولاد تحصل على السكن عن طريق تقديم طلب ، يحتوي المسكن على ثلاث غرف وهي غير ملائمة ، حدثت تغييرات في بعض أجزاء السكن للتوسيع فأصبح المسكن بحالة جيدة .

الحالة الثالثة عشر :

رجل يبلغ من العمر 50 سنة متزوج متوسط 4 اولاد تحصل على السكن عن طريق تقديم طلب ، يحتوي المسكن على غرفتين وهي غير كافية نظر لحجم أفراد الأسرة يحاول إجراء تغييرات إلا أن ظروفه لا تسمح بذلك وهو غير راض تماما على حياته في هذا المسكن لانه غير مريح ولا يتلاءم مع أفراد أسرته.

الحالة الرابعة عشر :

رجل يبلغ من العمر 45 سنة متزوج ، مستوى متوسط لديه 3 أولاد، تحصل على السكن عن طريق تقديم طلب ، يحتوي المسكن على غرفتين وهي ملائمة للآسرة وتوفر متطلبات واحتياجات الأبناء ،كما انه يشعر بالرضا التام على المسكن وطريقة تصميمه ، وأيضا سلوكات الأفراد تتوافق مع فضاءات المسكن .

الحالة الخامسة عشر :

رجل يبلغ من العمر 42 سنة أعزب مستوى ثانوي لديه 4 إخوة تحصل والده على المسكن عن طريق تقديم طلب يحتوي على السكن على أربعة غرف هي ملائمة لإفراد الآسرة ، وتلبي احتياجاته ، يشعر بالراحة داخل المسكن .

ثانيا : عرض خصائص العينة :

الجدول رقم (01) يوضح توزيع المبحوثين حسب الجنس :

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	11	73.3
أنثى	4	26.6
المجموع	15	100

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن النسبة المئوية و التي تقدر بـ% 73.3 كلها كانت من الذكور ،بالمقابل 26.6% من الإناث وهذا يفسر نوعا ما نسبة التفاوت بين الجنسين ، ويدل ذلك على أن مجتمع الدراسة ذكوري علما ان الباحث هو الذي يملك الحرية في تحديد واختيار الفئة التي يرغب فيها .

الجدول رقم(02): يوضح توزيع المبحوثين حسب السن:

الفئات	التكرار	النسبة المئوية
40-30	5	33.3%
50-40	7	46.6%
50 فما فوق	3	20%
المجموع	15	100%

تسمح لنا معرفة التركيبة العمرية من معرفة اتجاه النمو السكاني وتركيبة المجتمع ،ومن خلال الجدول أعلاه يمكن أن نميز بين ثلاث فئات عمرية وهي كالتالي : نلاحظ ان أغلب أفراد العينة في مجتمع الدراسة ينحصرون في الفئات العمرية الأقل من 50 سنة بنسبة 46.6%هي الفئة الفعالة في المجتمع باعتبارها نشطة وعاملة احتلت هذا النوع من السكن ، تأتي بعدها نسبة 33.3% التي تضم الفئة العمرية ما بين (30-40) والملاحظ أن هذه الفئة استطاعت التخلي عن العائلة الكبيرة والاستقلال بعائلتها وأنها وصلت الى سن النضج والوعي الكامل لإقامة أسرة والاستقلالية في تنشئتها ، تليها فئة من 50 سنة فم فوق بنسبة 20%تضم المبحوثين كبار السن .

الجدول رقم(03): يوضح توزيع المبحوثين حسب المستوى التعليمي:

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة المئوية
أمي	2	13.33
ابتدائي	3	20%
متوسط	5	33.33%
ثانوي	3	20%
جامعي	2	13.33%
المجموع	15	100%

إن التطرق الى المستوى التعليمي لأفراد العينة يؤدي الى معرفة مستوى مجتمع البحث ككل لأنه مؤشر للتطور والتقدم ، يوضح الجدول أن أعلى نسبة من المبحوثين لديهم مستوى التعليم المتوسط بما يقدر بـ 33.3% وهي نسبة أكبر من نسبة المبحوثين الذين لديهم مستوى جامعي والتي قدرت بـ 13.3 %، مع نسبة 20 %من لديهم مستوى ثانوي ، وهذا يدل على أن أفراد العينة على قدر لاباس به من الوعي وأنها فئة متعلمة ومدركة لما يدور حولها . **الجدول رقم (04): يوضح توزيع المبحوثين**

الجدول رقم (04): يوضح المبحوثين حسب الحالة العائلية:

الحالة العائلية	التكرار	النسبة المئوية
متزوج	9	60%
أعزب	2	13.33%
مطلق	1	6.6%
أرمل	3	20%
المجموع	15	100%

احتلت فئة المتزوجين أعلى نسبة تقدر بـ 60% تليها فئة الأرمل بـ 20% و 13.3% فئة العزاب تقابلها 6.6% للفئة المطلقة ، هذه البيانات توضح أن فئة المتزوجين هم الأغلبية باعتبارهم ذوي المسؤوليات على المستوى الخاص بالمسكن وعلى مستوى تكوين علاقات ،ومن جهة أخرى نلاحظ ان نسبة المطلقيين هي نسبة قليلة وضئيلة وهذا ان دل على شيء فهو يدل على أن المجتمع الجزائري هو مجتمع محافظ على أصول الأسرة واستمرارها وانه مجتمع متماسك وواعي مدرك لقدسية الحياة الزوجية .

الجدول رقم (05) : يوضح توزيع المبحوثين حسب عدد الأفراد :

عدد الأفراد	التكرار	النسبة المئوية
4-1	9	60%
7-5	4	26.6%
7 فما فوق	2	13.3%
المجموع	15	100%

يوضح الجدول توزيع أفراد العينة حسب عدد الأبناء فنلاحظ أنه حوالي 60 %من مجموع الاسر يتراوح فيها عدد الابناء من 1 إلى 4 أفراد وهي تخص بصفة غالبة الأسرة الزوجية التي تتكون من الأب وألام وأولادهما غير المتزوجين ، مقابل 26.6 %تمثل الفئة ما بين 5 إلى 7 أفراد إضافة إلى 13.3% تمثل الفئة التي عدد أفرادها 7 فما فوق ، ومن هنا يتضح لنا أن الأسر يفضلون ألا يتجاوز عدد أبنائهم 4 أبناء وهذا ما يؤكد انتشار الأسرة النووية وتقلص العائلة الممتدة وهذا نظرا لتأثير الظروف الحياتية المتغيرة ونتيجة لتعقد الظروف الكنية والاجتماعية والاقتصادية .

الجدول رقم (06) : يوضح توزيع المبحوثين حسب كيفية حصولهم على المسكن :

كيفية الحصول على المسكن	التكرار	النسبة المئوية
عن طريق تقديم طلب	8	53.3%
عن طريق الشراء	3	20%
طرق أخرى	4	26.6%
المجموع	15	100%

إن محاولة معرفة الكيفية التي تم التحصل عليها على السكن تمكننا من فهم إمكانيات المبحوثين وقدراته من امتلاك السكن او عدم ذلك ، ومن خلال الجدول أعلاه 53.3% من النسبة الكلية تؤكد على ان المبحوثين لا يمتلكون مساكنهم ولك يستأجرونها فقط ويدفعون الإيجار شهريا ، وتقابل تلك النسبة نسبة أخرى تعادل 26.6% وهي فئة تحصلت على لسكن بطرق أخرى منها نتيجة قرار الترحيل الجماعي وذلك بسبب انهيار مساكنهم أو بسبب طردهم من المسكن القديم بسبب العائلة والمشكل الموجودة فيها ، وهناك 20 %تؤكد ان المسكن ملك لها تحصلت عليه عن طريق الشراء ، هذا ما يؤكد أن المنطقة تحتوي على مساكن للإيجار وأخرى للبيع وغيره .

الجدول رقم (07) : يوضح سبب الانتقال الى المسكن :

سبب الانتقال	التكرار	النسبة المئوية
ضيق المسكن	7	46.6%
توفر المكان على الخدمات الضرورية	2	13.3%
العمل	2	13.3%
اسباب أخرى	4	26.6%
المجموع	15	100%

يتضح من خلال الجدول أن اكبر نسبة كانت 46.6 %وهي الممثلة لضيق السكن حيث أن السبب الرئيسي الذي جعل أفراد العينة ينتقلون إلى المدينة الجديدة هو الضيق في السكن وأغلبية تلك الأسر صرحت أنها كانت تقيم مع العائلة وبعد زيادة

أفرادها أصبح المسكن ضيقا ،ثم تلي هذه النسبة نسبة 26.6%حيث أفراد العينة هنا انتقلوا إلى المدينة الجديدة لأسباب أخرى وهي كما جاء في تصريحات أفراد العينة أسباب تتمثل أساسا في مسألة الزواج والاستقرار، دفعهم إلى البحث عن سكن للإقامة ،عدد من الأسر كذلك قدمت إلى المدينة الجديدة بسبب الطرد من العائلة بسبب المشاكل العائلية والبحث عن الاستقرار.وهناك نسبة13.3 %من النسبة الكلية جاؤوا إلى المدينة الجديدة من اجل الحصول على العمل بسبب البطالة والرغبة في الحصول على مسكن لتسهيل عملية التنقل من المسكن إلى مقر العمل.

الجدول رقم (08) : يوضح توزيع المبحوثين حسب عدد الغرف :

عدد الغرف	التكرار	النسبة المئوية
F2	3	20%
F3	6	40%
F4	4	26.6%
F5	2	13.3%
المجموع	15	100%

نلاحظ من خلال الجدول أن نوع السكن F2 كانت النسبة التي تشغله 20% وهي نسبة صغيرة بالنسبة لباقي النسب مثل 40% التي تخص النوعF3 وهي اكبر النسب ما يؤكد أن جل العائلات تحصلت على سكنات من هذا النوع وهو كثر إلا نوع المناسبة لهذه العائلات إلا أنها مازالت تعاني من الضيق وان هذا النوع غير كاف مقارنة بحجم الأسر ، أما السكنات من نوع F5 فقد كانت جلها تخص اسر قد قاموا بشرائها فهي ملك لهم .

الجدول رقم (09) :يوضح إن كانت عدد غرف المسكن تكفي كل أفراد الأسرة :

الاجابة	التكرار	النسبة المئوية
تكفي	6	40%
لا تكفي	9	60%
المجموع	15	100%

يشير الجدول إلى أن 40 % من الأسر التي ترى بأن عدد غرف المسكن تكفي أفراد الأسرة ،و هي التي تمثل معظمها الأسر الزواجية التي يتكون أفرادها من الزوج و الزوجة و أطفالهما الصغار (الأسرة النووية) ، مقابل 60 %من الأسر التي ترى أن عدد غرف المسكن لا تكفي كل أفرادها و هي من نوع الأسرة الممتدة م المتكونة من الأب و الأم و أبناءهما المتزوجين و لديهم أطفال ، و أبناء آخرون غير متزوجون.

الجدول رقم (10): توزيع الأسر حسب إضافة التعديلات على المسكن :

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية	الأسباب	التكرار	النسبة المئوية
نعم		23.3%	-	–	-
لا	11	73.3%	ضيق المسكن	6	54.5%
			- افتقاره لتنوع المجالات	3	27.2%
			افتقاره لتنوع الخدمات	2	18.1%
المجموع	15	100%	-	11	100%

نلاحظ أن 23.3 %من الأسر راضية على مسكنها ومقتنعة بالإقامة فيه ، بينما نسبة كبيرة تقدر بـ 73.3 %غير راضية على المسكن وتنوعت الأسباب ، حسبما أفاد به المبحوثين في إجاباتهم ، أنهم يعيشون في مساحة وغرف غير كافية للحياة،وبالتالي افتقر السكن إلى تنوع الوظائف السكنية، مما اثر على وضع الأسرة الاجتماعي و انعكس سلبا على أفرادها.من حيث خصوصية(الأب وألام) و فصل الذكور عن الإناث. ناهيك عن ضيق الغرف ووظائفها المتنوعة، خاصة في المساكن التي تضم أكثر من أسرة متعددة الأفراد و ذات الحجم الكبير.

كما تأكد من خلال عينة البحث، كان ضيق السكن، سببا في جعل علاقات القرابة الأسرية تضيق دائرتها، وبالتالي فرضت واقعا يهدد بتفكك البنية الاجتماعية العائلية في أضيق نطاقها.ودفع الأبناء المتزوجين يفكرون في الاستقلال السكني عن أسرهم وليس رغبة منهم، وإنما تحت ضغط وظروف إلا إرادية مفروضة عليهم مما يهدد بتفكك البنية الأسرية الممتدة. كما كان احد أسباب عدم رضا مجتمع الدراسة على السكن، راجع إلى طريقة وشكل تصميم الإسكان العمودي،الذي لا يتناسب مع الظروف الصحية لكبار السن والمعوقين.مما جعل بعضهم يعش بعيدا عن ذويه.

الجدول رقم (11) : يوضح توزيع الأسر التي قامت بعملية التغيير:

الاجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	10	66.6%
لا	5	33.3%
المجموع	15	100%

يبين الجدول أن 66.6 %من النسبة الكلية أحدثت تغيرات في مساكنهم وذلك لأن أغلبيتهم يرون أن المنزل غير لائق وليس جيد وغير ملائم وأن السكان أحدثوا هذه التغيرات لتحسين مسكنهم ، ولكن هناك نسبة 33.3 %من النسبة الكلية لم يقوموا بأي تغيير في مساكنهم وهذا راجع إلى أنهم لا يمتلكون التكاليف والمال لفعل ذلك وبالتالي فهذا لا يسمح لهم بأي تغيير.

الجدول رقم (12) :يوضح توزيع المبحوثين حسب الأجزاء التي تغيرت داخل المسكن :

التعديلات	التكرار	النسبة المئوية
المطبخ	4	26.6%
الصالون	3	20%
الحمام	2	3.%13
الشرفة	6	40%
المجموع	15	100%

من خلال الجدول يتضح ان التعديلات شملت حسب الترتيب:

- الشرفة بنسبة 40% .
- المطبخ بنسبة 26.6%.
- الصالون بنسبة 20 %.
- الحمام بنسبة 13.3% .

كما نلاحظ أن أعلى نسبة من الأسر الذين أضافوا تعديلات مست الشرفة، وذلك للزيادة في عدد الغرف والنسبة الثانية كانت للمطبخ وغرف الاستقبال، ويرجع سبب ذلك إلى ثقافة الأسر كما أثبتت عدة دراسات وبحوث على أن هذه الغرف، مثل غرفة الاستقبال هي رموز لمكانة وقيم الأسرة، وأنها تحاط عادة بإطار من النوافذ المصورة ويتم الحفاظ عليها للمناسبات الخاصة، أما الحياة الفعلية فتكون في غرفة المعيشة والمطبخ. ومن بعض أنواع التغيير حسب رأي العينة بحثا عن الخصوصية والتفرد ، قامت بعض الأسر التي تسكن بالطابق الأرضي بفتح أبواب خارجية خاصة لها .بعيدا عن المدخل العام لبقية المساكن .و إقامة سياج خارجي حول الباب لحفظ الأسرة من فضول المارة .

الجدول رقم (13) : يوضح توزيع المبحوثين حسب الحالة التي أصبح عليها المسكن :

الحالة	التكرار	النسبة المئوية
جيدة	4	26.6%
متوسطة	6	40%
سيئة	5	33.3%
المجموع	15	%100

بالرغم من أن التعديل الذي طرأ على المسكن قد حل العديد من المشاكل التي كانت تعاني منها تلك الأسر إلا أننا نجد فقط 26.6 % من الأسر التي ترى أن مسكنها في حالة جيدة ، و هي معظمها من الأسر مقابل% 40 ترى المسكن هو في حالة متوسطة ، و هو المسكن الذي مسه تعديل ، مقابل 33.3% ترى أن مسكنها في حالة سيئة و هو المسكن الذي مسه تحويل و تعديل ثقيل و يعاني من ضغط كبير في عدد سكانه الكبير و قلة عدد الغرف .

الجدول رقم (14) : يوضح توزيع المبحوثين حسب توفّر المسكن على متطلباتهم :

الاجابة	**رار**	**المئوية**
نعم	5	33.3%
لا	10	66.6%
المجموع	15	100%

يتبين لنا من خلال الجدول أن 66.6 %من الأسر لا يوفر السكن لها متطلباتها أو حاجاتها، و 33.3 %ترى أن السكن يوفر لها متطلباتها.

وفي هذا السياق يقاس مدى راحة المسكن بمدى توفر الشروط الضرورية للإسكان ويتفق المختصون بأن هذه الشروط تتمثل على الخصوص في الماء والكهرباء والصرف الصحي ومدى توفر المسكن على المعايير الصحيحة للبناء ...وكل ما من شأنه أن يجعل المسكن لائقا للإسكان، سواءا المتطلبات المادية أو المعنوية.

الجدول رقم (15) :يوضح توزيع المبحوثين حسب المكان المفضل لتجمع أفرادها داخل المسكن:

المكان	التكرار	النسبة المئوية
المطبخ	6	40%
الصالون	9	60%
مكان آخر	-	-
المجموع	15	100%

يوضح الجدول أن المكان الذي يتجمع فيه أفراد الأسرة بكثرة هو عرفة الاستقبال، بحيث وصلت نسبتها إلى 60% ثم بعدها المطبخ بنسبة 40%. ولا يوجد مكان آخر للتجمع فيه من خلال الجدول.

تعد المناطق الداخلية للمسكن مثل غرفة الاستقبال ذات أهمية كبيرة للعديد من الأسر وقد أثبتت الدراسات أن هذه الغرفة هي رمز لمكانة وقيم الأسرة وأنها تحاط عادة بإطار من النوافذ المصورة ويتم الحفاظ عليها للمناسبات الخاصة، أما الحياة الفعلية فتكون في الغرف الأخرى أو المطبخ.

الجدول رقم (16) : يوضح توزيع المبحوثين حسب سلوكات أفرادها وتوافقها مع فضاءات المسكن:

الاجابة	التكرار	النسبة المئوية	الاسباب	التكرار	النسبة المئوية
نعم	4	26.6%	-	-	-
لا	12	80%	- لا يوفر المسكن أي فضاءات	8	66.6%
			- عدم تأقلم أفراد الأسرة مع المسكن	4	33.3%
			أخرى	-	-
المجموع	15	100%	-	12	100%

نلاحظ من خلال الجدول نسبة الأسر التي لا تتوافق سلوكات أفرادها مع فضاءات المسكن تقدر بـ80 % وذلك للأسباب التالية:

1 -لا يوفر المسكن أي فضاءات بنسبة 66.6%.

2 -عدم تأقلم أفراد الأسرة مع المسكن بنسبة 33.3% وتبقى 26.6%من الأسر ترى أن سلوكات أفرادها توافق فضاءات المسكن، فيما تعد الأسباب الأخرى منعدمة.

تبقى مشكلة هذه المساكن في عدم توفير فضاءات تتماشى مع ثقافة هذه الأسر كالفصل بين النساء والرجال ومكان للعب الأطفال، وامتلاك كل فرد فضاء يؤمن له الخصوصية الفردية لتكتمل بعد ذلك خصوصية الأسرة ككل.

الجدول رقم (17) : يوضح توزيع المبحوثين حسب البقاء طويلا داخل المسكن:

الاجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	10	66.6%
لا	5	33.3%
المجموع	15	100%

من خلال الجدول يتضح لنا ما يلي :

أن نسبة 66.6% من مجموع أسر غالبا ما يبقون في مساكنهم كما يستغلون فرص العطل لتعزيز علاقتهم بمسكنهم وبمقابل نجد 33.3% لايعيقها فقط العامل المهني من اجل البقاء في المسكن وإنما تتدخل أسباب أخرى نستطيع أن نذكرها في النقاط التالية:

-حجم المسكن، - درجة الرضا عن المسكن، - تفضيل بعض أفراد العينة قضاء جل وقتها خارج البيت لممارسة بعض الأنشطة الرياضية والثقافية .هذا ينعكس سلبا على علاقة الأرباب مع أفراد أسرهم.

الجدول رقم (18): يوضح توزيع المبحوثين حسب تفضيل نوع المسكن:

نوع السكن	التكرار	النسبة المئوية
فردي	11	73.3%
جماعي	4	26.6%
المجموع	15	100%

نلاحظ من خلال الجدول أن الأسر تفضل بنسبة (73.3%) السكن الفردي، لتبقى نسبة الأسر التي تفضل السكن الجماعي بـ (26.6%).

تفضل غالبية الأسر السكن الفردي لما يضمنه من حرية في القيام بالنشاطات اليومية كم يوفر عامل الاستقلالية وممارسة العادات والتقاليد بكل حرية.

إضافة إلى توفره على الوظائف الأساسية وباستطاعة الأسر تصميمه وفق متطلباتها دون تشويه للمسكن كما هو الحال بالنسبة للعمارة.

الجدول رقم (19) : يوضح توزيع المبحوثين حسب توافق المسكن مع عاداتهم وتقاليدهم:

الاجابة	التكرار	النسبة المئوية	الأسباب	التكرار	النسبة المئوية
نعم	4	26.6%	-	-	-
لا	11	73.3%	ضيق المسكن	3	27.2%
			تصميم المسكن	8	72.7%
			أخرى	-	-
المجموع	15	100%	-	11	100%

يتبين لنا من خلال الجدول أن السكن الجماعي يتعارض بنسبة (73.3%) مع عادات وتقاليد الأسر وذلك لسببين:

1 -ضيق المسكن بنسبة (27.2%).

2 -تصميم المسكن بنسبة (72.7%).

ونجد أن (26.6%) من الأسر يتوافق السكن الجماعي مع عاداتها وتقاليدها.

ونلاحظ في هذا الجدول بعض الاختلاف خاصة في تصميم المسكن والذي لا يوافق عادات وتقاليد الأسر في مجتمع البحث خاصة الممارسات والتي هي عبارة على مجمل النشاطات المنزلية التي يقوم بها الأفراد داخل المسكن، كما أن التفسيرات الثقافية للمسكن تعتبر انعكاسا لتطلعات المجتمع والأسرة، بحيث ترتبط تفاصيل المسكن وحاجاته حسب شمبار دولو بنظرة الأفراد لواقعهم ولعملية انتمائهم الاجتماعي والثقافي.

ثالثا :عرض وتحليل تساؤلات الدراسة:

إن عرض النتائج هو للتأكد من صدق وصحة التساؤلات التي بنيت عليها الدراسة،وهي المحصلة العلمية لتحليل المعلومات المستقاة من إجابات المبحوثين، والبحث الميداني لمجتمع الدراسة.

حيث انطلقت هذه الدراسة من تساؤل رئيس وتساؤلات فرعية وهي الأتي:

1. هل المجال السكني العمودي يغير من بنية الأسرة أم العكس وما مدى التوافق بين الأسرة ومجالها السكني العمودي؟

تساؤلات فرعية وهي:

3. ما أثر تدخل الأسر في تغيير شكل الإسكان العمودي على المخطط في مجتمع الدراسة؟
2. ما نوع التحولات التي أحدثها الإسكان العمودي في البنية الأسرية بمجتمع الدراسة؟
4. ما هي مظاهر توافق الأسر مع السكن العمودي في مجتمع الدراسة؟

قد تمكن الباحث وبعون من الله خلال دراسته هذه، من اللقاء المباشر بعدد من أساتذة العلوم الاجتماعية والانث روبولوجيا، وخبراء العمارة والتخطيط العمراني ، صاحب هذا جهدا مضاعفا من الاطلاع على قدر مهم من الكتب، و الدوريات المتخصصة في مجال الأنثروبولوجيا والايكولوجيا الثقافية والعمارة والبيئة، التي شكلت محصلتها جوهر الإطار النظري الذي استندت عليه هذه الدراسة في كل تطبيقاتها الميدانية وتحليلاتها كمعيار مرجعي تقاس عليه صحة نتائجها التي مفادها أن العلاقة بين السكن والأسرة علاقة أزلية إلا أنها اختلفت على المدى الزمني واختلاف البيئات. وأن الإنسان في تعامله مع المحيط دائما يحاول صياغة الظروف والإمكانيات المتاحة بالبيئة وتوظيفها لمتطلبات حياته.

عزز هذا الجهد، ما صاحبه البحث الميداني من إجابات شفهية ومشاركات، بين الباحث والمبحوثين،من خلال طرح الأسئلة ذات العلاقة، بالإضافة إلى الملاحظة المتمعنة والدقيقة.

1ـ التساؤل الرئيسي:

أثبتت الدراسة ، أن الإسكان العمودي متغير طارئ دخيل على البيئة الاجتماعية، وليس هناك أي علاقة توافقية بينه وبين المنظومة الأسرية لمجتمع الدراسة،وتأكد أن العينة المبحوثة غير راضية بالمطلق عن البقاء في الإسكان العمودي. ظهر ذلك عبر رفض آليات الثقافة له، من خلال ما استحدث به من تغيير من حيث الإضافة والإلغاء في شكله ومضمونه ،إضافة إلى ما أحدثه

الإسكان ذاته،من ضغوط متباينة على البنية الأسرة، أدت إلى عدم ، التوافق الذي هو الحالة التي تتناول حاجات الفرد ومطالبه،بالنسبة للبيئة التي تلبي له الإشباع الكامل. المطلب الذي لم يحققه الإسكان العمودي، بل مزق نسيج الأسر وشتت كيانها الاجتماعي، وخلق حالات من التأزم على جميع الأصعدة الاجتماعية ، مما ينذر بأنه يشكل عامل هدم للبنية الأسرية وعدم بقائها.

2ـ التساؤل الفرعي الأول:

ما التحولات التي أحدثها الإسكان العمودي في البنية الأسرية؟

حسبما أفادت عينة المبحوثين، احدث الإسكان العمودي تحولات جوهرية هيكلية عميقة،طالت البنية الأسرية برمتها. واذا ما نظرنا إلى إن التكيف والتوافق الاجتماعي هو حالة من التواؤم والانسجام بين الفرد وبيئته ويبدو في قدرة الفرد على إرضاء اغلب حاجاته. نجد أن ضيق السكن وعدم ملائمة مجاله مع حجم الأسر الكبيرة ،أدى إلى حدوث توترات نفسية، ومن ثم مناكفات و خصام وعدم الانسجام بين أفراد الأسرة الواحدة ، الأمر الذي ينذر بزوال نظام الأسرة الممتدة، بسبب ترك الأبناء المتزوجين لأسرهم. مع حدوث تفكك وحالات من الفراق في الأسر حديثة النشأة، بسبب عدم توفر السكن الملائم، إضافة إلى تلاشي الزيارة الأسرية في أضيق نطاقها العائلي. إضافة إلى ترك الأبناء صغار السن للسكن اغلب الوقت بعيدا عن أسرهم، لعدم توفر فضاءات تستوعب أنشطتهم وهواياتهم، مما جعلهم عرضة للانحراف والضياع.

3ـ التساؤل الفرعي الثاني:

ما أثر تدخل الأسر في تغيير شكل الإسكان العمودي؟

اعتبر مجتمع الدراسة،أن إعادة تشكيل ومعالجة السكن بمثابة عملية جراحية ضرورية، ليناسب السكن حجم الأسر ويلبي قدر من حاجاتها الوظيفية، ويحفظ لها كرامتها وهيبتها.حيث تم ذلك من خلال بناء أسوار لحماية المربعات الإسكانية وفتح أبواب خاصة لها كإجراء أمني وقائي، مع ضم الشرفات إلى المساحة الداخلية لزيادة السعة الاستيعابية للسكن. وتحقيق الخصوصية الأسرية.حيث أن هذا التغير والتغيير ما هو إلا محاولة من طرف الأسر ، بغرض الوصول إلى تحقيق رغباتها وحاجاتها وتحقيق التوافق مع البيئة السكنية. لان التوافق ما هو إلا حالة من تكيف الشخص مع بيئته الاجتماعية ، وفي مجال حل مشكلاته مع الآخرين،بناء على معايير البيئة الاجتماعية.

كان هذا التغيير الذي احدث على حساب بنية المخطط العمراني العام، المعد سلفا بكل المقاييس الهندسية الحديثة. مما احدث تغيير جوهري في شكله، وأدى بالتالي إلى تشويه مظهره المورفولوجي، وجعله بيئة ملوثة بصريا وجماليا، يشبه في شكله الجسم المشوه من إجراء عمليات جراحية. وإن كان هذا عيبا، فيجب أن لا ينسب العيب للسكان الذين فرض عليهم مثل هذا النوع من السكن، إنما العيب يرجع إلى من هندسه وخططه ، دون أن يعرف ويراعي الخصائص، السوسيوكولوجية التي تميز البيئة المحلية.

4ـ التساؤل الفرعي الثالث:

ما هي مظاهر توافق الأسر مع السكن العمودي؟

بالرجوع إلى الدراسة الميدانية وما صاحبها من ملاحظة ، واقتداء بما أفادت به عينة البحث من تعارض بين حاجات الأسر والسكن،واستنادا إلى ما ورد من إجابات على التساؤلات السابقة ، واهتداء إلى أن مفهوم التوافق هو تقييم لسلوك الإنسان، و توافقه مع البيئة المادية و الاجتماعية. من ذلك كله نصل إلى انه ليس هناك أي نوع من، التوافق بين طرفي المشكلة وهما:البيئة الاجتماعية بكل قيمها ومقومات هويتها الثقافية من طرف، و الإسكان العمودي من الطرف الآخر. بل يوجد بينهما صراع ظاهر ومستتر، وهو المعبر عن سوء التوافق، بين الإنسان وبيئته السكنية.عليه ومما سبق كان لا بد من الاهتمام بالجانب الإنساني والاجتماعي في الإسكان.

وبهذا تكون قد أجابت هذه الدراسة على التساؤلات التي طرحتها لإزالة كل التعتيم والغموض والضبابية التي تحيط بالإسكان العمودي ومناسبته للحياة الاجتماعية، .كما أنها قدمت للمهتمين ما يجعلهم يقفون بكل ثقة لإعادة النظر والتوجه إلى أهمية إعطاء البيئة الاجتماعية وشروطها الأسبقية في التخطيط العمراني، وإن مسألة الإسكان تحتاج لجهد جماعي من الدراسات الانثروبولوجية،والبحث العلمي المتواصل .وأخيرا إن هذه الدراسة هي كمن يلجأ إلى الصراخ الأخير والأمواج تبتلع الأنفاس أمامه وهو يستغيث هل من مغيث.

النتيجة العامة

في ظل تغيير سياسة الإسكان وطغيان نمط الإسكان العمودي نجد أن هذا النمط الجديد أثر بشكل كبير في العلاقات الأسرية وأحدث تغييرات على مستوى التركيبة البنائية والوظيفية فعلى الرغم من توفر المرافق والخدمات الحديثة داخل المسكن إلا أنها تعجز عن استيعاب الأسرة وأفرادها لكونها إطار ضيق لا يسمح بممارسة مختلف النشاطات الاجتماعية والثقافية ، فهذا النمط الحديث من السكن لم يراعي خصوصية الأسرة الجزائرية ولم يأخذ بعين الاعتبار بثقافة وعادات الأفراد لذلك فهي عاجزة عن تقديم الوظائف والخدمات المنتظرة منها ، لذلك لجأت نسبة كبيرة من مجتمع الدراسة إلى إدخال تغييرات وتعديلات على مساكنها لكي تتوافق مع حجم الأسرة وهذا نتيجة عدم كفاية المجال السكني لأفرادها ، ونتيجة لعدم ملائمة السكن لحجم الآسرة نلاحظ انتشار واسع للأسرة النووية في حين نجد تقلص في نظام الأسرة الممتدة ، وهو نتيجة حتمية فرضها النمط الجديد من السكن الجماعي .

الخاتمة

الخــاتمة

مما سبق فإن الأسرة تتأثر بالمسكن من خلال فضائه وتصميمه فيجعل من علاقاتها الإجتماعية وكذا ممارساتها الطقوسية والثقافية ،حبيسة ذلك المجال أو الفضاء ، فتتحول بنيتها حسب تلك الفضاءات التي حددت للأسرة فتتفاعل فيما بينها حسب التصميم الداخلي للمسكن ،وإما تتدخل في إعادة تصميمه وتحدث فيه بعض التعديلات كي تجعله يلبي حاجاتها نوعا ما، وهنا نستطيع القول بأنها تؤثر فيه ، فمعنى كلمة السكن تعني الإستقرار والسكون والراحة فإذا كان السكن لايوفر ذلك فيصبح عبارة عن سجن محترم بلا سجان هذا فيما يخص التفاعلات الإجتماعية .

أما بالنسبة لتحول بنية الأسرة في المسكن ، فتتحول حسب فضاء المسكن من ممتدة إلى نووية وبذلك تفقد الأسرة إرثها الإجتماعي والثقافي ، وهنا يكون المسكن عبارة عن آلية تتحكم في البنية الأسرية وكذا علاقاتها الإجتماعية والثقافية.

وبما أن المسكن حق كفله الدستور للفرد وبما أن مدينة ورقلة وخاصة حي النصر عبارة عن خليط إجتماعي متعدد الأنساق والثقافات فلا بد من وجود دراسات أنتروبولوجية تساهم في وضع وتصميم الأحياءوالمساكن علها تتناسب وثقافة ساكنيه.

قائمة المصادر والمراجع

– المصادر

1– القرآن الكريم.

– المعاجم والقواميس

1– المنجد في اللغة والأعلام،دار المشرق ،بيروت،2000 .

2– – ابن منظور ،**لسان العرب**،ط3،دار إحياء التراث،بيروت،1413 هـ .

– المراجع باللغة العربية

1– إستيتية ملحس دلال،د.سرحان عمر موسى، **المشكلات الإجتماعية**، ط1، دار وائل للنشر، عمان، 2012،

2–براهيم مدكور، **معجم العلوم الاجتماعية**، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1975 .

3– جميلة بلال، **الأسطح المعمارية الخارجية وظاهرة الت**

4– حامد عبد السلام زهران،**علم النفس الاجتماعي**،عالم الكتب ،القاهرة ،2003 .

5– حسن إسماعيل، **الدلالات الحضرية في اللغة المقدسة عند إبن خلدون**، دار الفرابي، ط1، لبنان، 2007.

6– حسن سيد احمد، **الجغرافيا المناخية**،ط 3 دار النهضة العربية بيروت،1985 .

7– السيد عبد العاطي السيد وآخرون ، **دراسات في علم الاجتماع العائلي** ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ،1996

8– عبد المجيد سيد منصور، زكريا أحمد الشربيني، **الأسرة على مشارف القرن** 21–الأدوار–المرض النفسي–المسؤوليات، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000، ص15.

9– علي حسن الصغير، **العلاقة الارتباطية بين العمارة المناخ**،جامعة الفاتح ،طرابلس1997

10– علي حسن الصغير، **القيم الوظيفية لمفردات التشكيل الداخلي في العمارة البيئية** جامعة الفاتح، طرابلس، 2007.

11– علي غربي ، **ابجديات لمنهجية في كتابة الرسائل الجامعية** ، ط2 ، دار لفائز ، الجزائر ، 2009 .

12– غاستون باشلار ، **جماليات المكان**،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت،1984

13– فادية عمر الجولاني،**علم الإجماع الحضري**، مركز الإسكندرية للكتاب،الإسكندرية، 1997

14– فؤاد بن غضبان، **علم الاجتماع الحضري**،دار الرضوان للنشرالقاهرة،2014

15- محمد الجوهري ، **الأنتروبولوجيا** ، السجل العربي ، القاهرة 1980

16- محمد خليل عباس و آخرون ، **مدخل الى مناهج البحث في التربية وعلم النفس** ، دس .

17- محمد عبده محجوب، **انثربولوجيا الزواج والأسرة والقرابة**، دار المعرفة الجامعية للنشر،الإسكندرية،2011

18- محمد محمود سليمان، ناظم عيس، **البيئة والتلوث**، جامعة دمشق، 2000

19- محمو د حسن ، **الأسرة ومشكلاتها** ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت ،دس

20- مصطفى عمر التير، **مقدمة فى مبادىء وأسس البحث الاجتماعي** ، المنشأة العامة للنشر و الإعلان طرابلس،

21-موسى رشاد علي،**دراسات في علم النفس المرضي**، دار علم المعرفة،القاهرة ،1993

الرسائل الجامعية :

1- كوشي ابتسام ،**المضامين الثقافية للمجالات الاجتماعية وعلاقتها بتشكيل وإعادة تشكيل هوية البطالين**، ماجستير،

2-لبرارة هالة ، **الأسرة و المسكن بالمدينة الصحراوية** ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير ، كلية العلوم الاجتماعية و الاسلامية ، باتنة ، 2008.

3- لمياء بولجمر، **السكن الاجتماعي التساهمي**، شهادة ماجستير في التهيئة العمرانية،2005

4-وناسي سهام،**النمو الحضري ومشكلة السكن والإسكان**،ماجستير في علم الاجتماع الحضري،جامعة الحاج الأخضر ، باتنا،الجزائر،2009.

5-حلوة خولة و آخرون ، **ممارسات المجال الحضري في المدينة الصحراوية ، شهادة ليسانس في الأنثروبولوجيا ، كلية** العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، جامعة ورقلة ، 2013.

6-مثيب بن محمد، **إسهام الأسرة في تنمية القيم الاجتماعية** ،ماجستير،جامعة أم القرى، السعودية،1430هـ .

7-الاسطل عمر مصطفى ،**القيم التربوية المتضمنة في آيات النداء القرآني وسبل توظيفها في التعليم المدرسي**،ماجستير الجامعة الإسلامية غزة،2007.

المجلات والجرائد والتقارير

1 ـ ممتاز حازم داؤد الديوجي، **اثر الإسلام في تطوير بعض المفاهيم الأساسية في تخطيط المدن** ، مجلة المخطط والتنمية ، العدد 19 ،2008 .

الشبكة الدولية، نت ـ والدوريات.

1 – أزمة الهوية في العالم العربيminbaralhurriyya.org/index.php/archives/5926 .

2 – بنية الأسرة وأثرها في تطور الأطفال....http://maganin.com/content.asp

3 – علي ثويني – اللغة والعمارة – الحوار المتمدنwww.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=319

4 – مشاري عبد الله النعيم، المحلية مقابل الكونية :هوية العمارة . مجمع العمران العام الأبحاث والدراسات .

omranet.com

الملاحق

دليل المقابلة :

المحور الأول:البيانات الشخصية للمبحوث

1- الجنس : ذكر ☐ أنثى ☐

2- السن : ☐

3- المستوى التعليمي:

أمي ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ جامعي ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

4- الحالة العائلية :

أعزب ☐ متزوج ☐ مطلق ☐ أرمل ☐

5- عدد أفراد الأسرة : ☐

المحور الثاني: البيانات المتعلقة بالمسكن

1- كيف تحصلت على مسكنك ؟

- عن طريق تقديم طلب ☐

- عن طريق الشراء ☐

- عن طريق آخر.....

2- ماهي اسباب انتقالك ؟

- ضيق المسكن ☐

- توفر المكان على الخدمات الضرورية ☐

- للحصول على العمل ☐

3- عدد الغرف :

F 2 ☐ F3 ☐ F4 ☐ F5 ☐

4-هل تكفي غرف المسكن كل افراد الاسرة ؟

تكفي لا تكفي

5- هل انت راض بمسكنك ؟

نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الاجابة بـ لماذا ؟

6- هل احدثت بعض التغييرات في مسكنك ؟

نعم ☐ لا ☐

7- ماهي الاجزاء التي غيرتموها داخل مسكنكم ؟

- المطبخ ☐

- الصالون ☐

- الحمام ☐

- الشرفة ☐

8-هل الحالة التي اصبح عليها مسكنكم بعد عملية التغيير في وظائف اجزاء السكن ؟

جيدة ☐ متوسطة ☐ سيئة ☐

المحور الثالث : علاقة الاسرة بالسكن

1- هل يوفر السكن متطلبات الأسرة؟

نعم ☐ لا ☐

2- ما هو المكان المفضل لتجميع أفراد الأسرة داخل السكن؟

المطبخ ☐ الصالون ☐

مكان آخر .....

3-هل سلوكات أفراد الأسرة تتوافق مع الفضاءات التي يوفرها السكن؟

نعم ☐ لا ☐

4-هل يفضل أفراد الأسرة البقاء طويلا في المسكن؟

-نعم ☐ لا ☐

5- هل الأسرة تفضل السكن:

الفردي ☐ الجماعي ☐

6-هل يتوافق المسكن مع عادات و تقاليد الأسرة ؟

نعم ☐ لا ☐

ملخص الدراسة:

إهتمت هذه الدراسة بموضوع تحولات البنية الأسرية في السكن العمودي ،نظرا للتغيرات التي نتجت عن علاقة الأسرة بالسكن ، والذي يعتبر من المواضيع الحديثة بالمجتمع الجزائري ، كما إرتبطت هذه الدراسة بمجتمع مدينة ورقلة الذي يعد نموذجا للتغير في النسيج العمراني والإجتماعي والثقافي.

وتمثلت إشكالية الدراسة فيما يلي:

هل المجال السكني العمودي يغير من بنية الأسرة أم العكس وما مدى التوافق بين الأسرة ومجالها السكني العمودي؟

وللإجابة على هذا التساؤل إستخدمنا المنهج الوصفي مع جملة من الأدوات البحثية هي الملاحظة والمقابلة لجمع البيانات والمعلومات حول موضوع الدراسة، وقد تمت الدراسة الميدانية بحي 34 مسكن بحي النصر ،وفي الاخير توصلنا الى النتائج التالية:

- أحدثت الإسكان العمودي تحولات جوهرية هيكلية عميقة طالت البنية الأسرية برمتها.
- ليس هناك أي نوع من التوافق بين الأسرة مع السكن العمودي.

الكلمات المفتاحية: بنية أسرية – أسرة – سكن – سكن عمودي .

Résumé de l'étude :

L'étude est consacrée sur les mutations de l'environnement familial dans le modèle de l'habitat vertical, compte tenu des changements qui ont résulté dans la relation famille-logement, sujet considéré comme nouveau dans la société algérienne.

Cette étude a pris comme échantillon la population de la ville de Ouargla, considérée comme modèle dans l'évolution du tissu urbain, social et culturel.

La problématique soulevée dans cette étude se résume ainsi :

« est ce que le modèle d'habitat vertical influe sur l'environnement familial ou le contraire et quel est le degré d'adaptation entre la famille et l'habitat vertical »

Pour répondre à ces interrogations, nous avons utilisé la méthode descriptive avec d'autres outils de recherche qui sont l'observation et l'entrevue pour réunir les indices et les renseignements nécessaires à l'étude. L'étude pratique réalisée sur la cité des 34 logements à Haï Ennasr nous a permis d'aboutir aux résultats suivants :

-le logement vertical a eu pour conséquences des changements fondamentaux structurels profonds dans l'environnement familial.

-il n'existe aucune adaptation entre la famille et le logement vertical.

Les mots clés : environnement familial – famille -- logement - logement vertical.